الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة يحـي فـــارس بالمديـــــة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم:علم الاجتماع

الموضوع:

ثقافة الأمن الفكري للطلبة وآثارها الاجتماعية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص: الجريمة والانحراف

من إعداد الطالبين:

- عبدلي محمد
- خليل بن مهيريز

تحت إشراف الأستاذ:

- أ.د عادل بلقاسم

السنة الجامعية ***2020 - 2021***


بسم الله الرحمن الرحيم

﴿شكر وتقدير﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

أشكر الله سبحانه و تعالى أولا وأخيرا الذي مكننا من إنجاز هذا العمل المتواضع،وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم .

كما أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان وخالص الوفاء والعرفان والتقدير إلى أستاذي الفاضل **"عادل بلقاسم"** لإشرافه على هذا البحث من خلال نصحه وإرشاده وإثراء محتواه،والذي دامت توجيهاته مشعلا في جميع مراحل إعداد هذه الدراسة .

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى جميع أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة المدية.

كما أشكر جميع من ساهم سواء من بعيد أو من قريب في الإعانة لإعداد هذا العمل المتواضع .

﴿إهداء﴾

أهدي هذا العمل الى

إلى منبع النور في حياتي: والدتي الغالية التي علمتني الصبر والسعي من غير ضمر.

وكانت في عوني في كل أيام عمري من غير كلل.

إلى والدي الحبيب الذي علمني وأحسن تربيتي ونقش في قلبي وصية طلب العلم.

إلى إخوتي وأخواتي الذين قاسموني حلو الحياة ومرها وأحاطوني بمحبتهم واهتمامهم.

فهرس

قائمة المحتويات

المحتوى	الصفحة
بسملة	
شكر وتقدير	
إهداء	
قائمة المحتويات	I
قائمة الملاحق	I
مقدمة	02
الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة	
1.اشكالية الدراسة	06
2.فرضيات الدراسة	06
3. الدراسات السابقة	06
4. أهمية الدراسة	10
5. أسباب اختبار الموضوع	10
6. أهداف الدراسة	10
7. تحديد المفاهيم	11
8. حدود الدراسة	12
الفصل الثاني: ثقافة الأمن الفكري للطلبة وأثارها الاجتماعية	
تمهيد	14
المبحث الأول: ثقافة الأمن الفكري للطلبة	15
1. تعريف الجامعة	15
2. تعريف الأمن	15
3. تعريف الأمن الفكري	16
4. الأمن في السياق الاسلامي	18
5. الأمن أصول فقه والدراسات المقاصدية	18
6. الأمن في الدراسات الأمنية	18
7. الأمن الفكري بين رؤيتين	19
8. أهداف الأمن الفكري وطرق تحقيقه	21

9. ضوابط الأمن الفكري	**22**
10. معوقات الأمن الفكري	**23**
11. الأمن الفكري داخل الجامعة	**24**
12. الطالب والأمن الفكري "عقبات وعوائق"	**25**
13. الجامعة الجزائرية أسس وضمانات الأمن الفكري	**27**
المبحث الثاني: دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها	**30**
1. الأستاذ الجامعي	**32**
2. المناهج الدراسة	**33**
3. الأنشطة الطلابية	**35**
الفصل الثالث: تصور الجانب الميداني للدراسة	
تمهيد	**38**
المبحث الأول: تقديم ميدان البحث	**39**
1. الموقع الجغرافي للبحث	**39**
2. التعريف بالمؤسسة	**39**
3. تصور المجال الزمني للبحث	**39**
4. العينة وطريقة اختيارها	**39**
المبحث الثاني: تصور التقنيات والمناهج المفترض استعمالها	**39**
1. العينة وطريقة اختيارها	**39**
2. التقنيات	**40**
3. المناهج	**42**
خاتمة	**45**
مراجع	**49**
ملاحق	**54**

قائمة الملاحق

رقم	عنوان	الصفحة
01	استمارة الاستبيان	54

مقدمة

مقدمة:

يعد الأمن نعمة ربانية وغاية عظمى، وضرورة قصوى، وهو شريان الحياة ومادتها، به تستقيم وبه يصلح حال العباد في عباداتهم ومعاملاتهم، وفي معايشهم ومعادهم، وفي جميع أحوالهم، ولكن كان الأمن بمفهومه الشامل أمرا مهما، فإن الأمن الفكري بات هاجسا عالميا ومطلبا وطنية ورؤية إستراتيجية تجعل الأمم تبذل أقصى جهودها وطاقاتها لتحصيله، والأمن الفكري بمثابة الأساس والمصدر للجوانب الأخرى المتعلقة بالأمن، ذلك أن تصرفات الفرد ومواقفه واتجاهاته وإنجازاته واهتماماته إنما هي ترجمة لأفكاره ومعتقداته.

يتضمن الأمن كل ما يتعلق بمخزون الذاكرة الإنسانية من الثقافات والقيم والمبادئ الأخلاقية التي يتلقاها الإنسان من مجتمعه؛ والمقصود بالأمن الفكري هو اطمئنان الناس على مكونات أصالتهم وثقافتهم التوعية ومنظومتهم الفكرية. فهو من الضروريات الأمنية لحماية المكتسبات والوقوف بحزم ضد كل ما يؤدي إلى الإخلال بالأمن والذي سينعكس حتما على الجوانب الأمنية الأخرى خاصة الجنائية والاقتصادية والثقافية. كما يرتبط بحق الإنسان في التفكير في التعبير وأمنه في حماية كافة حقوقه المكتسبة في الاختيار وفي التصرف بما لا يتعارض مع حقوق الآخرين ومكتسباتهم، وكذلك أمنه في الحفاظ على الملكية الفكرية بعيدة عن التعدي بالإضافة إلى حقه في الحصول على العدالة والعيش بعيدا عن الاضطهاد أو الإستلاب الفكري.

والأمن الفكري يعني الحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة أو الأجنبية المشبوهة، وهو بهذا يعني حماية وصيانة الهوية الثقافية من الاختراق أو الاحتواء من الخارج، ويعني الحفاظ على العقل من الاحتواء الخارجي وصيانة المؤسسات الثقافية في الداخل من الانحراف، والأمن الفكري مسألة يجب أن تحظى باهتمام المجتمع مثلما تهم الدولة لذلك يبرز الدور الحيوي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية والتربوية في إرساء وتحقيق الأمن الفكري من خلال الدور الذي تؤديه تلك المؤسسات الإعداد الفرد فكريا وعملية في جميع مناحي الحياة انطلاقا من تربية الفرد وتنشئته التنشئة الاجتماعية السليمة، والاهتمام بالمؤسسات التربوية (المدرسة الأسرة، المساجد، الجامعات، وسائل الإعلام) حتى تؤدي دورها المنشود لإكساب أفراد المجتمع المفاهيم والأفكار الصحيحة والسليمة والتي تنطلق من المبادئ التربوية لذلك المجتمع، باعتبار الأمن واجبا وطنيا يسهم في تحقيقه جميع مؤسسات المجتمع التربوية والإعلامية والدينية وغيرها .

لذلك لابد من رسم إستراتيجية واضحة وقوية لتنمية ودعم الأمن الفكري لتتحقق طموحات الدولة في توفير الأمن، والمسارعة في وضع الإجراءات الوقائية، ومتابعة المتغيرات والصراعات الخارجية إقليمية وعالمية مصحوبة بالجاهزية والاستعداد لعلاج المشاكل والأزمات التيقد تهدد الأمن الوطني.

فالوصول إلى مفهوم الأمن الشامل يتضمن العمل الجاد من خلال تحقيق التوازن بين جميع المجالات الأمن السياسي والأمن الاقتصادي والأمن الاجتماعي والأمن الغذائي والأمن الصحي للوصول إلى قمة الأمن، متمثلا في الأمن الفكري من خلال مخاطبة العقل الإنساني لأنه بتحقيق الأمن الفكري فإنه تلقائيا يحقق الأمن في الجوانب الأخرى .

ونظرا لأهمية العملية التعليمية التعلمية في الوقاية من الانحراف الفكري وما يرتبط به من مفاهيم فإنه لابد أن تتضمن المناهج في جميع المراحل الدراسية الأسس التربوية التي تعزز القيم الأخلاقية والتربوية، لذلك ينبغي تفعيل دور المؤسسات التربوية والتعليمية في تحقيق الأمن الفكري باعتباره من أهم متطلبات تحقيق الأمن الوطني والمحافظة عليه، وذلك من خلال عدد من البرامج والآليات التي تشمل السياسات التعليمية العامة والتربية الوطنية والمناهج والمعلم والعمل الإجتماعي والنفسي في المؤسسات التعليمية والأنشطة الطلابية .

ويعتبر الأمن أهم الأسس الذي يجب الاعتماد عليها لبناء قاعدة قوية تحافظ على رقي المجتمع وتقدمه، للحفاظ على مقدرات الأمة ومنجزاتها في إطار المسؤولية المناطة بمؤسسات المجتمع وعلى رأسها المؤسسات التربوية لتحقيق ما يسهم في تعزيز الأمن بكل أبعاده والحفاظ على سلامة المجتمع والأفراد.

وهذا لا يتأتى إلا من خلال تربية الناشئة تربية صحيحة سليمة تنطلق من الأسس التربوية التي تتبناها الدولة، مما يتطلب عمل مراجعة مستمرة ومتبصرة لطبيعة وفلسفة التربية التي تتبناها الدولة في رسم سياساتها المستقبلية للحفاظ على مقدراتها المادية والبشرية وضمان الأمن والاستقرار لها، وللرقي والازدهار في خطى ثابتة مخطط لها بنظرة مستقبلية، لذا يعد التحصين الفكري من الأولويات الرئيسية التي يرتكز عليها التخطيط الأمني للمجتمعات وحماية الفرد من التأثيرات الفكرية، حتى لا يكون ضحية للإرهاب والمنظمات الإرهابية .

إن الأسس التربوية التي تسهم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة تتطلب وضع ضوابط دقيقة علمية وشخصية لاختيار المشرفين التربويين والمرشدين ومديري المدارس ووكلائهم، وتقويم أداء المعلمين في مجال تحقيق الأمن الفكري بصورة فعالة ومعالجة الخلل إن وجد. كما تتطلب مراجعة الأوعية العلمية المتاحة للطلبة لتنقيتها مما يدعو إلى الغلو والتطرف، وتوفير المراجع العلمية المناسبة لمعالجة الانحرافات الفكرية والعقدية والسلوكية لتكون في متناول الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، بالإضافة إلى ربط مناهج التعليم بواقع الحياة ومشكلات المجتمع الفكرية المعاصرة، وتوظيف بعض المقررات الدراسية والأنشطة التعليمية لإيضاح درجة خطورة الانحراف الفكري لتحصين الطلبة في مواجهته.

كما تعني دراسة الأسس التربوية الدراسة النظرية للأسس المختلفة التي يقوم عليها التطبيق في المجال التربوي، كما أن دراسة هذه الأسس تهدف إلى فهم طبيعة العملية التربوية والتعرف إلى أبعادها من أجل تطوير وتحسين هذه العملية التعليمية التعلمية، وتزويد الدارس بمجموعة من الأفكار التي يمكن تطبيقها في مواقف تربوية متعددة كالأسس النفسية والأسس التعليمية وغيرها، وتأتي أهمية دراسة أسس التربية في كونها حلقة الوصل بين العملية التربوية كنظام إنساني، وثقافة المجتمع وفلسفته التي يسعى إلى تحقيقها.

ويقصد بالأسس التربوية كذلك المبادئ أو القواعد التي تبني عليها المناهج، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعناصر التي يتضمنها المنهاج، فالمجتمع يضع له غايات وأهداف يريد أن يحققها عن طريق هذه المناهج وما يقدم فيها والطريقة التي يتم تقديم هذه المناهج بها ثم تقويم المناهج لمعرفة مدى ما تحقق من هذه الأهداف.

لذلك جاءت هذه الدراسة لتقترح بعض الأسس التربوية التي يمكن الاستناد عليها في تطوير المناهج بهدف تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الجامعيين وما يتطلبه هذا التعزيز من ترسيخ للقيم والأخلاق التي ترد إحساسهم بالأمن الفكري.

الفصل الأول:

البناء المنهجي للدراسة

1. إشكالية الدراسة:

يتمثل الأمن الفكري لدى الطلبة بالحفاظ على مخزون أذهانهم من الثقافات والقيم والمبادئ الأخلاقية التي يتلقوها من مجتمعهم، لذلك تعد المؤسسات التعليمية بمراحلها المختلفة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية المعنية بالوقاية من الانحراف وتحقيق الأمن الفكري وحمايته وذلك من خلال إدارتها ومعلميها، والأسس التربوية التي تتضمنها المناهج والبرامج الصفية وغير الصفي.

وقد أصبح وضع أسس جامعية تعزز الأمن الفكري لدى الطلبة أمرا حتميا منه، فقد أصبح من ضرورة تبني إستراتيجية متكاملة للحفاظ على عقول الشباب ومن بينهم طلبة الجامعيين وغيرهم من الغزو الفكري، وتحصينهم ثقافية من خلال المعلومات الصحيحة التي تزيد الوعي الأمني والثقافي وذلك لإبعادهم عن الوقوع في الجريمة والخروج على الأنظمة والقيم والعادات والتعاليم الدينية السليمة لذا فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الإجابة عن السؤال التالي:

- ما هي الآثار الاجتماعية لثقافة الأمن الفكري للطلبة الجامعيين ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

- هل تساهم المناهج الجامعية المقدمة في تحقيق الأمن الفكري للطلبة الجامعيين؟
- هل تساهم هيئة التدريس في تحقيق الأمن الفكري للطلبة الجامعيين؟
- هل تساهم الأنشطة الطلابية في تحقيق الأمن الفكري للطلبة الجامعيين؟

2. فرضيات الدراسة:

للإجابة على الأسئلة الفرعية سوف نقترح الفرضيات التالية:

- تساهم المناهج الجامعية المقدمة في تحقيق الأمن الفكري للطلبة الجامعيين.
- تساهم هيئة التدريس في تحقيق الأمن الفكري للطلبة الجامعيين.
- تساهم الأنشطة الطلابية في تحقيق الأمن الفكري للطلبة الجامعيين.

3.الدراسات السابقة

هدفت **"دراسة قضيب (2008)"**: التعرف على درجة قيام المدرسية الثانوية بدورها في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين، والتعرف إلى دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، ونور المقررات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، وعلى الصعوبات التي تحول دون قيام المدرسة بدورها في

تعزيز الأمن الفكري الذي طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وتوصلت الدراسة إلى وجود سبعة عوامل توضح مدى قيام الأنظمة المدرسية بدورها في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين وأهمها: تتبع المدرسة سياسة واضحة ومحددة في سير الطالب تعليمية، وتهتم المدرسة بشكل إيجابي في تنشئة الطلبة تنشئة إسلامية، وتهتم بمراقبة السلوك المنحرف للطلاب وتوجه هما الاتجاه الايجابي نحو أنفسهم ومجتمعهم. وتوصلت إلى أربعة عوامل توضح دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، وأهمها: يشجع المعظم طلابه على التعلم الذاتي من خلال ربط أفكار الدرس بالدين الإسلامي، وقضاء المعلم معظم وقت الحصة بشرح المادة التعليمية، ويوفر المعلم للطلبة فرصة لمناقشة المشكلات التي تحدث في المجتمع مع إيجاد حلول لها.

وتوصلت دور المقررات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية يتضح من خلال توضيح المقررات بوضوح حرمة دم المسلم، وحث المقررات على تقوية الروابط بين الطلاب وأفراد المجتمع، وأظهرت الدراسة الصعوبات التي تحول دون قيام المدرسة بدورها في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين، وأهمها: عدم استخدام الأساليب العلمية الحديثة في معالجة الانحرافات السلوكية الطلاب، قلة الأنشطة الصفية واللاصفية والتي لها دور فعال في إدارة الوقت للطلبة من خلال تفريغ طاقاتهم، وعدم وجود دورات للمعلمين عن الأمن الفكري وسبل نشره بين الطلاب.

وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المعلمين نحو قيام المدرسة بدورها في تعزيز الأمن الفكري تعزي إلى العم الشرعية بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية وكتب العلوم الشرعية في الصف الثالث الثانوي، وتكونت العينة من (53) مشرفا، و (310) معلمين. كما استخدمت الدراسة بطاقة تحليل و التحليل محتوى كتب العلوم الشرعية للصف الثالث الثانوي، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها أن نسبة المفاهيم التي من شأنها تعزيز الأمن الفكري في كتب العلوم الشرعية للصف الثالث الثانوي، بلغت (36 %) بعد رصد تلك المفاهيم والتي بلغت (1078) مفهوم

"دراسة فلينت (Flynt,1995)" بعنوان مقاربة الأمن الوطني السياسة الأمن الوطني لمواجهة التهديدات المفاجئة التي تستهدف البنية التحتية الحيوية وهدفت لوضع إطار جديد يناسب التغيرات الأساسية في المجال الأمني في ظل تزايد التهديدات ضد الولايات المتحدة الأمريكية سواء في البني الحيوية، أم ضد الأمريكيين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن سياسة الأمن الوطني صمت لمواجهة التهديدات والأخطار، والتي اعتمدت على معلومات ونظريات غير

ملائمة، كما توصلت إلى أن وجهة النظر العالمية ليست موحدة لتكوين أمن وطني فعال لمواجهة التهديدات، وضرورة مواجهة العصابات التي ترتدي زي التهديد النووي الاستراتيجي، كما أكدت على ضرورة إجراء تحول جذري في سياسة الأمن الوطني لمواجهة التهديدات المفاجئة.

حاولت دراسة **"الثويني ومحمد (2014)"** التعرف على مفهوم الأمن الفكري والعولمة، وبيان أبرز تحديات العولمة التي تواجه المعلم الجامعي في تحقيقه للأمن الفكري لطلاب الجامعة، ومعرفة واقع الممارسات التي يقوم بها في تحقيقه للأمن الفكري والمعوقات التي تواجهه لتحقيق الأمن الفكري استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وصمم الباحثان أستبيانا للتعرف على واقع الأدوار والممارسات التي يستخدمها المعلم الجامعي لتحقيق الأمن الفكري لطلاب الجامعة وتكونت عينة الدراسة من (1000) طالبا من كليات جامعة القصيم توصلت الدراسة إلى ضعف قدرة المعلم الجامعي علي التواصل مع طلابه من خلال التقنيات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي، قيام المعلم بتحفيز طلابه علي ضرورة التمسك بقيم المجتمع وقوانينه وتوضيح خطورة السلوكيات الهدامة الموجهة ضد الدولة والممتلكات، قصور المناهج الدراسية فيما يتعلق باحتوائها علي المفاهيم والأفكار المتعلقة بالأمن الفكري.

وسعت دراسة **"أبو خطوة والباز (2014)"** إلي التعرف علي انعكاسات شبكة التواصل الاجتماعي علي الأمن الفكري لدي طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين، واستخدم المنهج الوصفي واستبانة تم تطبيقها على عينة قوامها (100) طالب وطالبة في الجامعة الخليجية بمملكة البحرين، وأظهرت نتائج الدراسة أن أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدي الطلبة بصفة عامة بدرجة متوسطة مما يؤكد ضرورة العمل علي توعية الطلبة في المراحل التعليمية المختلفة باستخدامات شبكات التواصل الاجتماعي والعمل علي تنمية التفكير الناقد لديهم ليتمكنوا من فرز ما يعرض عليهم من أفكار وآراء، وعدم الانسياق وراء الدعوات الهدامة التي تضر باستقرار وأمن المجتمع، انتهت الدراسة بتقديم تصور مقترح لتوظيف شبكة التواصل الاجتماعي في تفعيل الأمن الفكري لدي طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين.

وهدفت دراسة **"شريخ (2014)"** إلى الوقوف علي الإجراءات الوقائية لمهددات الأمن الفكري في مساق الثقافة الإسلامية وواقع تدريسه في الجامعات الأردنية، وحاجة الطلبة لامتلاك إجراءاتها، وتكونت عينة الدراسة من جميع فقرات دروس مساق الثقافة الإسلامية التي تدرس في عينة من الجامعات الأردنية، وأعضاء هيئة التدريس وبلغت (48) عضو هيئة تدريس، ومن عينة عشوائية بلغت (289) وتكونت أداة الدراسة من استبانة موزعة على أربعة مجالات وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن أعلي النسب المئوية جاءت لمجال الإجراءات الدينية في مذكرات مساق الثقافة الإسلامية وبنسبة

(52%)، وأن أعلى المجالات لواقع أستخدم أعضاء الهيئة التدريسية جاء لمجال الإجراءات الدينية وأن حاجة الطلبة للإجراءات الوقائية جاءت لمجال الإجراءات الذاتية.

في حين أجرى **"شلدان (2013)"** دراسة هدفت إلى التعرف على دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلابها وسبل تفعيله ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي واشتملت عينة الدراسة على (390) طالبا وطالبة وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي: بلغت تقديرات الطلبة حول دور كليات التربية الفلسطينية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلبتها (82%) وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العينة تعزي لمتغير الجنس (ذكر، أنثي) حيث كانت الفروق لصالح الذكور، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العينة تعزي لمتغير المستوي الدراسي (سنة ثانية، سنة رابعة).

وحاولت دراسة **"البربري (2010)"** رصد واقع تحقيق الأمن الفكري وتنمية الهوية الثقافية بالجامعات العربية في عصر الذوبان والاستنساخ الثقافي والذي يتسم بتعدد الهويات الثقافة المتسارعة وتيارات الانحراف الفكري الجارفة، وسبل تحقيق الأمن الفكري وتعزيز الهوية الثقافية بالسياسات الجامعية توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات من أهمها ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة والتمسك بثوابتها، التحرر الاجتماعي وشيوع ثقافة الإصلاح والتسامح معا وترسيخ مفاهيم الحوار بين الطلاب، العمل على تنمية قيم الانتماء والمواطنة للحفاظ على الهوية الثقافية، اكتشاف أعراض الانحراف الفكري مبكرا لدي الطلاب بأساليب غير تقليدية، الحرص على رفع مستوي ثقافة أعضاء هيئة التدريس الدينية والعلمية والسياسية والاجتماعية، إحياء دور الجامعة الثقافي والأمني من جديد، ووضع ضوابط دقيقة علمية لتقويم أداء أعضاء هيئة التدريس في مجال تحقيق الأمن الفكري بصورة فعالة ومعالجة الخلل إن وجد، مراجعة الأوعية الثقافية المتاحة للطلاب التنقيتها مما يدعوا إلى الغلو والتطرف، شغل أوقات الفراغ لدي الطلاب بإنشاء أندية علمية وثقافية واجتماعية وتنظيم اللقاءات العلمية والحوارية التي تهتم بمناقشة سبل تحقيق الأمن الفكري.

وهدفت دراسة **"(call, 2007)"** إلى التعرف على إدراكات الطلاب الجامعيين عن مفهوم الأمن الفكري وثلاثة عناصر أساسية لخلق بيئة آمنة فكريا وتضمنت العينة طلاب الجامعة والخريجين من ثلاثة جامعات وتم تطبيق استبانة تضمنت إدراكات الطلاب عن البيئة الآمنة فكرية والبيئة المهددة وتوصلت الدراسة إلى التأكيد على أهمية العناصر الثلاث وهي الحرية الفكرية وحرية التعبير عن الرأي والبعد عن التطرف والغلو لتحقيق الأمن الفكري كما أشارت إلى أهمية الأمن الفكري في تحقيق البيئة التعليمية الآمنة.

4. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في نتائجها المتوقعة إذ يؤمل أن يستفيد من نتائج الدراسة الجهات الآتية:

- مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، فالحاجة الملحة لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة، لمواجهة الانحرافات الفكرية التي قد تطرأ على عقولهم في ظل عصر العولمة وتحدياتها، وما تحمله من انفتاح ثقافي، وما تملكه من وسائل مؤثرة على المجتمعات وبالتالي أصبح الأمن الفكري محل تهديد الأفراد.
- أصحاب القرار : لا يؤمل أن يتبنى أصحاب القرار في مؤسسات الجامعية للأسس التربوية التي سوف يتم اقتراحها.
- الباحثون والمهتمون في هذا المجال: ويتم ذلك من خلال الاستفادة من المناهج الجامعية التي سوف يتم تطويرها، والأدب النظري الذي سوف يتم تناوله ا المجتمع المحلي، من خلال ربط المناهج التدريسية بواقع الحياة ومشكلات المجتمع المحلي في الجزائر.

5.أسباب اختيار الموضوع:

- الميل الشخصي للموضوع، والرغبة في دراسته من زوايا أخرى، كون العلم تراكمي تنطلق مما توصل اليه الآخرون في الدراسات السابقة.
- التعرف بقدر الإمكان على علاقة ثقافة الأمن الفكري لدى طلبة جامعيين وأثارها الاجتماعية.
- فهم كل الجوانب التي تتعلق بكل من ثقافة الأمن الفكري وأثارها الاجتماعية.

6.أهدف الدراسة

- تستهدف هذه الدراسة اقتراح المناهج الجامعية لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة الجامعيين وأثار الاجتماعية المترتبة عنها في الجزائر.
- معرفة العلاقة ثقافة الأمن الفكري وأثارها الاجتماعية.
- معرفة دور المناهج الجامعية في بناء ثقافة الاجتماعية.
- معرفة مدى مساهمة هيئة التدريس في تحقيق ثقافة الأمن الفكري للطلبة الجامعيين.

7. تحديد المفاهيم:

يعد تحديد المفاهيم أمر بالغ الأهمية في أي دراسة كانت وهذا راجع لتداخل المصطلحات وتشابكها، لذا وجب على كل باحث تحديد مصطلحات بحثه تحديدا جيدا ودقيقا، حتى يتسنى له فهم الظاهرة وتحليلها، وفيما يلي سنحاول توضيح المفاهيم والمصطلحات التي وردت في البحث:

مصطلحات الدراسة إجرائية

- **المناهج الجامعية إجرائيا:** القواعد التي تم اقتراحها والتي يؤمل أن تبنى عليها المناهج في المملكة العربية السعودية بهدف تطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية والتي تم اشتقاقها من الأنب النظري وتقديرات أفراد عينة الدراسة على الأداء المدة لهذا الغرض
- **ويعرف الأمن الفكري إجرائيا:** سلامة فكر القرد وخلو عقله ومعتقداته من الانحرافات والأفكار الخاطنة التي تؤدي إلى الانحراف الفكري المتعلقة بالأمور الدينية والدنيوية لتكوين رجاحة الفكر مما ينعكس بالأمن والطمأنينة والاستقرار على الفرد والمجتمع من خلال تقديرات أفراد عينة الدراسة على الأداة
- **الطالب الجامعي:**

- **لغة:** الطالب: اسم فاعل للفعل الثلاثي طلب، الطلب: جمع طالب، يقال طلب شيئا: سأله اياه [1]، وهو الذي يطلب العلم عرفا على التلميذ في مرحلتي التعليم الثانوي والعالي وجمعه طلاب وطلبة[2].
- **اصطلاحا:** يعرف معجم مصطلحات التربية والتعليم بأنه الشخص الذي اكتسب عن طريق الدراسة النظامية الطويلة بالجامعة بنوع خاص، أتقن دراسة أكاديمية عليا أو أكثر ويحص على معرفة تفصيلية، ومهارة في البحث والتحليل النقدي في ميدان دراسته[3].

كما يعرفه محمد ابراهيم بأنه ذلك الفرد الذي اختار مواصلة الدراسة الأكاديمية والمهنية، فيأتي الى الجامعة وهو يحمل مجموعة من القيم والتوجيهات التي وضعتها له المؤسسات التربوية الأخرى[4].

ويمكن تعريف الطالب الجامعي من خلال الأبعاد التالية:

[1]- ابن منظور، لسان العرب، المجلد 04، الجزء 31، ص: 2685.
[2] مجمع اللغة العربية، ص: 561.
[3] محمد حمدان، معجم المصطلحات التربية والتعليم، عربي-انجليزي، الطبعة الأولى، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص: 87.
[4]- روث بيرود، جيمس هالي، التعليم في الجامعات والمعاهد العليا، الطبعة الأولى، مركز النشر العلمي، السعودية، 1992، ص: 186.

البعد الأول: ويتمثل المحيط الجامعي ومدي مساهمته في تحرير شخصية الطالب الجامعي، من خلال ما يضيفه من خبرات علمية وثقافية وتربوية تنشأ من التفاعل العام بين الطلبة.

البعد الثاني: يشير هذا البعد إلى الطالب الجامعي كشاب يتأثر بهذه المرحلة، فالشاب مرحلة انتقالية لها مقوماتها النفسية والاجتماعية والبيولوجية.

ومن خلال التعاريف السابقة يتضح أن الطالب هو شخص وفرد:

- أتقن دراسة أكاديمية عليا فأكثر.

- اكتسب مهارة في البحث والتحليل النقدي.

- يزاول دروسا بالجامعة أو مدرسة عليا.

- يحمل مجموعة من القيم والتوجهات.

- يتأثر بالمحيط الجامعي من خلال الخبرات العلمية والثقافية والتربوية عن طريق التفاعل العام للطلبة.

- متأثر بمرحلة الشباب وما تحمله من مقومات نفسية واجتماعية وبيولوجية[5].

الطالب الجامعي هو فرد اكتسب عن طريق دراسة أكاديمية عليا بالجامعة أو مدرسة عليا مهارة في البحث والتحليل النقدي، محملا بمجموعة من القيم والتوجهات ومتأثر بالمحيط الجامعي عن طريق التفاعل العام للطلبة وكذا مرحلة الشباب وما تحمله من مقومات نفسية، اجتماعية وبيولوجية الوسط الجامعي (الجامعة).

8. حدود الدراسة

- **حدود مكانية:** تقتصر هذه الدراسة على جامعة المدية بالجزائر.
- **حدود زمانية:** تقتصر هذه الدراسة على البيانات التي تم جمعها من جامعة المدية بالسداسي الثاني من العام الدراسي 2021.

[5]- نجوى عميروش: الطلبة الجامعيون بين القيم السائدة والقيم المنتجة، رسالة ماجستير علم اجتماع تنمية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 2005، ص: 77.

الفصل الثاني:

ثقافة الأمن الفكري وأثارها الاجتماعية

تمهيد:

تتناول هذه الورقة موضوع الأمن الفكري في الجامعة الجزائرية، من زاوية تجليات الحضور وعواقب الغياب وفي الواقع الجامعي؛ بغرض الوصول إلى المأمول أو البديل الذي نطمح إليه، وهي تدخل ضمن الموضوعات التي تتناول مسألة الأمن المجتمعي الذي يركز على أن الأمن لا يتم توفيره عبر الاستعدادات العسكرية والأمنية من أجل رد عدوان خارجي محتمل، فحسب بقدر ما صار معنيا بالتحصينات الداخلية لأن غالبية التهديدات بات مصدرها داخليا، وهو ما ترافع من أجله نظرية كوبنهاجن.

المبحث الأول: مدخل إلى ثقافة الأمن الفكري للطلبة

1. تعريف الجامعة

الجامعة هي "... عبارة عن مجموعة من الناس يبذلون جهدا مشتركا في البحث عن الحقيقة والسعي لاكتساب الحياة الفاضلة للأفراد والمجتمعات[1].

وهي آخر مراحل التعليم وأرقاها درجة، وتتفرد بالتعليم العالي والجامعي مجموعة من الطلاب والطالبات الممتازين في ذكائهم وقدراتهم العقلية وتحصيلهم العلمي ومثابرتهم وجدهم في الدراسة وقدرتهم على البحث العلم[2].

وإذا تجاوزنا هذا التعريف الإجرائي؛ فإن الجامعة يمكن تعريفها بأنها البيئة التي صاغ فيها البنية الفكرية التي يتشكل منها عقل الطالب الذي يمثل النخبة التي تؤول إليها أمور البلاد والعباد في سياستها واقتصادها وثقافتها وتعليمها وسائر شؤونها.

وهي كذلك اسم لفضاء يجمع الأفكار والآراء المتجانسة حينا، والمختلفة والمتباينة في أحيان كثيرة، وهي المكان الذي تصنع فيه الفكرة البناءة بنفس المقدار الذي تصنع فيه الفكرة الهدامة وترعى فيه الأفكار الميتة والمميتة والقاتلة. وهي، بهذا المعنى، ليست معنية بتكوين وصناعة النخب، فحسب، بقدر ما هي معنية بصناعة بيئة تصنع فيها الأفكار وتنتعش وتتلاقح وتنقى وتمحص كي تسهم في محاصرة الأفكار الميتة والمميتة ومحاربتها.

2. تعريف الأمن

الأمن لغة:

سكون القلب واطمئنانه؛ بعدم وجود مكروه وتوقعه. قال الراغب: " أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف.[3]"

وقال الجرجاني: "الأمن عدم توقع مكروه في الزمان الآتي[4].

وبذلك يشتمل الأمن على بعدين:

- بعد آني؛ يتمثل في كونه إسم أو وصف للحالة التي يكون عليها الإنسان عند زوال الخوف.
- وبعد مستقبلي استشرافي يتجاوز الأن، ويعني عدم توقع نكروه في الزمان الأتي.

---

[1]- رابح تركي، وظائف التعليم في المرحلتين الثتنوية والجامعية، مجلة الثقافة، العدد 63، 1981، ص: 44.
[2]- المرجع نفسه، ص: 38.
[3]- الراغب الأفهاني، مفردات ألفاظ القرأن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، الطبعة الرابعة، دمشق، دار القلم، 2009، ص: 90.
[4]- علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، بيروت، مكتبة لبنان، 1985، ص: 38.

3.تعريف الأمن الفكري

تدور أغلب تعريفات الأمن الفكري حول تأمين العقل البشري ضد أي نوع من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال.

وقد حظي المركب اللفظي بالاهتمام حديثا في ظل فوضى العولمة وما صاحبها من التطورات، الأمر الذي أدى إلى انفجار معرفي وانفتاح ثقافي، حيث انتشرت الثقافات المتعددة التي نتج عنها تداخل في المعتقدات المتعارضة، فأدت إلى تهديد الخصوصيات الثقافية ومحاولة طمس الهوية الفكرية في المجتمعات.

وإن المتتبع لما كتب عن مفهوم الأمن الفكري يجد أن معظم تعريفاته تدور حول حماية العقل وتحصينه من الخروج عن منهج الوسطية إفراطا أو تفريطا، نذكر من هذه التعريفات ما يلي:

أ- إله "سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون"[1].

ب- إله النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنيب الأفراد والجماعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية تكون سببا في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق من جادة الصواب أو سببا للإيقاع في المهالك"[2].

ج- وعرف بأنه: "حماية عقل الإنسان وفكره ومبتكراته ومعارفه ومنتجاته ووجهات نظره، وحرية رأيه من أي مؤثر سواء من قبل الشخص نفسه أو من قبل الغير"[3].

ومن هذه التعريفات وغيرها مما لم يسمح المجال لذكرها نجد أن الأمن الفكري يتضمن عددا من العناصر، نوجزها فيما يلي:

- إنه حفظ هوية المجتمع والأمة الإسلامية.

- وهو حماية عقل الإنسان وفكره في إطار الثوابت الأساسية والمقاصد المعتبرة والحقوق المشروعة المنبثقة عن الإسلام.

- الاستجابة للمؤثرات الإيجابية التي تضبط الفكر من الانحراف.

---

[1]- الرادعي، سعيع بنس سقر، الأمن الفكري الاسلامي، مجلة الأمن والحياة، العدد 187، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، 1418 ه، ص: 50.

[2]- نصير محمد، الأمن والتنمية، مكتبة العبيكان، الرياض، 1413 ه، ص: 12.

[3]- الدعيج فهد، الأمن والاعلام في الدولة الاسلامية، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأفقية والتدريب، الرياض، 1406 ه، ص: 104.

- وهو حياة الناس وعيشهم في بلدانهم آمنين على أصالتهم وثقافتهم النوعية التي يسعى المسلمون لتحقيقها من القرآن والسنة.

وبناء على ما سبق فإن مفهوم الأمن الفكري يختلف باختلاف المجتمعات.

ففي المجتمع الرأسمالي: تقتصر الحماية على الفكر السياسي الديمقراطية) وعلى الفكر الاقتصادي الرأسمالي.

وفي الفكر الاجتماعي والعقيدة الدينية: اعتبار الحقوق الفردية من خصوصيات الفرد يستخدمها كيفما يشاء دون تدخل من المجتمع.

وفي المنظومة الاشتراكية: يأخذ معنى واسعا حيث يشمل النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ويعمل جاهدا على حمايتها وانتشارها

لكن بصفة عامة، إن الأمن الفكري لا يعني فرض حصار على العقول، بل يترك المجال واسعا للاستفادة من إيجابيات الثقافة الأخرى مع المحافظة على الأصالة.

بعد استقراء النصوص الواردة في تعريفات العلماء للأمن الفكري، يمكن تصنيف الاتجاهات الاصطلاحية لمفهوم الأمن الفكري لدى الباحثين إلى ثلاثة ممارسات:

أ- في الممارسات السياسية: توفير الحرية، وتطبيق الديمقراطية لإطلاق الفكر الم بدع بناء على توفير حرية الرأي والتعبير.

ب- في الممارسة الدينية: لتوفير الاستقرار والاطمئنان والتنمية، ومجال ذلك الحوار بين الثقافات والحضارات، وتكريس التسامح والتفاهم بين مختلف الشعوب.

ج- الممارسة التنموية الاقتصادية: يرى أصحاب هذا الاتجاه أنه كلما توفرت أسباب الرقي الاقتصادي والتنمية لكافة الشرائح تدعمت أسس الأمن الفكري.

وعليه يمكنا صياغة تعريف إجرائي للأمن بأنه: (التدابير الإجرائية للحماية)، ويقصد بالتدابير: الإجراءات العملية لتحقيق الحماية للفرد والمجتمع. ومنه يأتي التعريف الاصطلاحي بأنه: «الصيانة الفرد والمجتمع من الانحراف الفكري والسلوكية وحمايته من تعدد المرجعية الدينية والقانونية وإلزامه بالقيم والعادات السائدة في مجتمعه حفاظا على الأمن الفكري و تحقيقا للاستقرار الوطني»[1].

[1]- محمد الحبيب، واقع الأمن الافكري، ص ص: 82-83.

4. الأمن في السياق الإسلامي:

أ. الأمن في القران

تحدث القرآن الكريم عن الأمن، وربطه بالإيمان واعتبره مجلبة له، ف" الأمن حالة مرتبطة بالإيمان الصادق البعيد عن الشرك ومظاهره، والمعاصي وأشكالها، فالله سبحانه وتعالى يعطي عباده نعمة الأمن حينما يقيمون حدوده ويلتزمون منهجه وشريعته في الحياة ويجتنبون نواهيه، قال تعالى في معرض التساؤل عن أحق الناس بالأمن والطمأنينة، الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم، أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)، فمفهوم الأمن في القرآن الكريم مرتبط بمدى القرب من الله تعالي وشريعته، فكلما التزم الإنسان فيها كلما حلت به نعمة الأمن، وكلما ابتعد عنها حل به الخوف واستيد به القلق [1]، بمعنى أن الأمن يحصل بقدر ما يحصل تعلق المؤمنين، أفرادا ومجتمعات بالله تعالى والتزامهم بتعاليمه وتطبيقهم أوامره وانتهاءهم عن نواهيه؛ وهو ما تنطق به آيات كثيرة[2].

5. الأمن أصول الفقه والدراسات المقاصدية:

وإذا كان الأمن في القرآن الكريم حالة يعيشها المؤمنون: كانعكاس التعلقهم بالله واحترامهم لتعاليمه، فإنه في الدراسات المقاصدية والأصولية نظام يعني بتطبيق الحدود وسن القوانين والتعازير التي تحفظ الكليات والمقاصد الخمس؛ وهي النفس، الدين، العقل، المال والنسل. فلا يكفي أن يكون الناس مؤمنون ليتحقق لهم الأمن؛ بل ينبغي أن تكون هناك قوانين تؤمن لهم حياتهم، وهو بهذا المعنى يعد أحد أشكال حفظ النظام العام[3].

6. الأمن في الدراسات الأمنية:

تدور أغلب معاني الأمن التي يمكن العثور عليها في الدراست الأمنية في السياق الاسلامي حول كون الأمن بمعنى أولي هو غياب الشعور بالتهديد وانتفاء الاحساس بالخطر وهو بهذا المعنى غير موجود، اذ ان التهديد والتحدي والصراع أمور ملازمة للحياة الفردية والجمعية[4].

وهذا التعريف يستصحب ملحوظتان اثنتان؛

[1]- عبد الرحمان بن صالح المحمود، مفهوم الأمن في القرأن، تم الاطلاع ليه يوم 26-05-2021، على الرابط الالكتروني: https://www.net/article/64742014

[2]- عيد المجيد النجار، مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة وأحمد محمد عبد العظيم، أمن الأمن من منظور مقاصد الشريعة.

[3]- عقيل سعيد محفوظ، في مفهوم الأمن: مقاربة معرفية اطارية، مؤمنون للدراسات والأبحاث، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، 2016، ص: 04.

[4] - people, state and fear, the national security region and powers, the structure of problem in international relations, international security.

أولهما: كونه أقرب إلى المعنى اللغوي الذي يعني أن الأمن هو عدم الشعور بالمكروه أو بالخطر، وتحققه غير حاصل في دنيا الناس، كما يشير الباحث، بحكم سنة التدافع بين الخير والشر والحق والباطل التي يسير وفقها الكون،

وثانيهما: أنه غير منفك عن التعريفات التي صيغت في الغرب، ويتم تداولها هناك، ومن أبرزها تعريف باري بوزان، أحد أبرز المختصين في الدراسات الأمنية، الذي يعرف الأمن بأنه العمل على التحرر من التهديد. وفي سياق النظام الدولي هو قدرة المجتمعات والدول على الحفاظ على كيانها المستقل، وتماسكها الوظيفي ضد قوى التغيير التي تعتبرها معادية[1].

7. الأمن الفكري بين رويتين أولاهما:

1. إن الأمن الفكري هو أن يعيش أهل الإسلام في مجتمعهم آمنين مطمئنين على مكونات شخصيتهم، وتميز ثقافتهم ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من كتاب ربهم ومن سنة نبيهم، وتأتي أهميته من كونه يستمد جذوره من عقيدة الأمة ومسلماتها، ويحدد هويتها ويحقق ذاتيتها، ويراعي مميزاتها وخصائصها، وذلك بتحقيق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والسلوك والهدف والغاية ، كما أنه سر البقاء وسبب النماء وطريق البناء، وعامل العطاء وقاعدة البناء، وضمانة من التلاشي والفناء، فإذا اطمأن أهل الإسلام على مبادئهم وقيمهم وفكرهم الليرء وثقافتهم المميزة وأمنوا على ذلك من لوثات المبادئ الوافدة، وغوائل الإنحرافات الفكرية المستوردة، ولم يقبلوا التنازل عن شيء من ثوابتهم، ولم يسمحوا بالمساومة والمزايدة عليها ، وعملوا على حراستها وحصانتها ، وصيانتها فقد تحقق لهم الأمن الفكري اوهوا سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية، والاعتدال، في فهمه للأمور الدينية، والسياسية، وتصوره للكون بما يؤول به إلى الغلو والتنطع، أو الالحاد والعلمنة الشاملة[2].

وخلاصة ما يريد الرجل أن المسلمين في هذا العالم يمتلكون فكرا متميزا؛ يستند إلى كتاب الله وسنة النبي ﷺ، في عالم تكثر وتتكاثر وتضطرب فيه الأفكار الموسومة في فكر المسلمين باللوث والإلحاد والتنطع والغلو، وهي كلها مستوردة ووافدة، وهي تهدد الأمن الوطني والمقومات الفكرية والعقدية والأخلاقية للمسلمين. ولذلك فإن تحصيل الأمن والسلامة لهذا الفكر؛ إنما يتم عبر حمايته وحراسته من تلك الأفكار الوافدة والملوثة والمستوردة والمنحرفة، وهكذا يتحقق الأمن الفكري،

---

[1]- الأمن الفكري، مفهومه، ضرورته ومجالاته، تم الاطلاع عليه يوم: 18-05-2011، على الرابط الالكتروني: http://www.assakima.com/mohadart/20130.html

[2]- عقيل سعيد محفوض، مرجع سالبق، ص: 08.

ومع اتفاقنا على أن الأمن الفكري لأي أمة، ومنها الأمة الإسلامية، إنما يحصل بالحفاظ على عقيدتها وموروثها من أي تهديد قد يطاله، إلا أن السؤال الذي ينبغي طرحه في سياقنا ومجتمعنا، هو كيف يحصل ذلك؟ أقصد هل يتحقق، كما يذكر صاحب التعريف، بتجهيل وتكفير وتبديع وتضليل المخالف بدعوى لوثة فكره وإنحرافه عن المنهج الصحيح؟ أم يتحقق باحترامه والإنفتاح عليه؟ هل الحجر على الرأي المخالف والفهم المخالف هو ما يحقق الأمن الفكري؟ أم أنه هو ما يصنع الخصومات والعداء ويوسع دائرة الإحتقان والتشنج عند المخالفين بسبب تسفيه عقولهم وأحلامهم وقذفهم في دينهم وعقائدهم والتعالي عليهم، وعبر ممارسة وتكريس منطق (شعب الله المختار)، هل إن تعدد الآراء والمفهوم وقبول المخالف في الطائفية والمذهب؛ يعني تهديد للأمن الفكري للمسلمين؟ هل أن أمننا الفكري لا يتحقق إلا بوجود رأي واحد وفهم واحد، وأي وجود لفهم آخر أو رأي آخر أو وجود مخالف في الدين والمعتقد والطائفة والمذهب والفكر هو تهديد للأمن والهوية.

إن الأمن الفكري يقدم عند صاحبة هنا، على أنه رفض لكل مخالف و الفكر أو العقيدة أو المذهب أو الطائفة، بوصفه صاحب لوثات وافدة وانحرافات فكرية مستوردة، ويذهب إلى معادلة مفادها أن الأمن الفكري إنما يتحقق مني خلا المجتمع من الآراء المتعددة والمفهوم والعقائد والمذاهب والمواقف المختلفة، وأنه بقدر ما ترفض مخالفك تأمن، وحتى تأمن يجب أن تقضي عليه.

إن الناظر في هذا التناقض الصارخ في توصيف الأمن الفكري وتبسيطه وهذه النظرة الاختزالية لمفهوم الأمن الفكري يلحظ أنه مفهوم، وعلى العكس من الصورة التي يقدم بها، هو مفهوم قمعي يهدد التلاحم ويستبطن أسباب التمزق ويصنع الخوف؛ إذ كيف يمكن أن يكون التصدي لباقي الفهوم والتيارات الفكرية أو العقدية وتبديعها وتكفيرها وتجهيلها واحتكار الفهم الصحيح، ورفع شعار التعالي والتميز هو من قبيل تحقيق الأمن الفكري؟ أليس ذلك هو الإرهاب الفكري عينه؟.

وهنا لا بد من فرز بعض الأمور منها:

1. إن الفكر الإسلامي تشكل عبر مراحله التاريخية، ولا زال، في بيئات فكرية ودينية وعرقية وجغرافية مختلفة ومتباينة، وتشكل وهو يتشكل في ظروف وتقلبات سياسية وثقافية وتاريخية بالغة التعقيد. ومن الطبيعي جدا، وفي هذه الأجواء والظروف، أن ينعكس كل ذلك على نظرة واختلاف الناس في درجات الفهم والعلم، ومن ثمة اختلافهم في فهم أو تفسير هذا الموضوع أو هذه المسألة.
2. إن ذلك (أي اختلاف المواقف والآراء والمفهوم) قد طال قديما أصول الدين ودقائقه وجزئياته؛ يدل على ذلك وجود تيارات وفرق بحثت وتفاوتت في تفسير وشرح وتخريج الآراء والمفهوم والاستدلال عليها والجدل بشأنها، وهو مبثوث في كتب الفرق والمدونات الكلامية.

3. إن تعدد الآراء والمفهوم بإزاء مسألة أو جزئية عقدية معينة هو إثراء للساحة الفكرية وليس مصدر تهديد: إنما يقع التهديد عندما تحول أحد الفهوم أو التفسيرات أو الأفكار إلى عقيدة، وتعمد، سواء كنا أفرادا أو هيئات ومؤسسات، إلى إلزام جميع المكونات الفكرية والعقدية والإثنية في المجتمع الواحد بها بوصفها الأصح والأصوب[1].

وهنا يصبح السؤال ملحا: كيف يمكن أن نصنع حالة لا تشكل فيها الأراء المتعددة أو المذاهب المتعددة من مختلف المشارب الفكرية والعقدية والمذاهب تهديدا، ومن ثمة تحقيق الأمن الفكري بمعناه الذي يتجاوز تحققه متى حوصرت بعض الأفكار والفهوم لمصلحة هذه الفكرة أو هذا الفهم؟ أو تحققه بوجود مختلف الآراء والمذاهب والفهوم والطوائف والعقائد؟.

ثانيهما:

إن الأمن الفكري هو واحد من مراتب أو أنواع الأمن الأخرى مثل الأمن الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وغيرها، وهو لذلك يعد مفهوما تخوميا؛ بمعنى أنه مشترك بين قطاعات الفعل الإنساني المختلفة؛ إذ لكل فعل جانب أمني ولكل العلوم التي تتناول الإنسان جوانب أمنية [2] ، وتحققه في الواقع مرهون بالممارسة؛ بمعنى أنه لا يتحقق بمعزل عن المكونات الدينية والعقدية والاجتماعية والفكرية والثقافية الأخرى؛ بقدر ما يتحقق بإعادة تشكيل وعي فكري متصالح معها، وهذه المعركة (أقصد معركة صياغة وعي فكري متصالح مع ذاته ومع غيره) تبدأ من الجامعة.

8. أهداف الأمن الفكري، وطرق تحقيقه

ذكر بعض العلماء أهدافا للأمن الفكري استنتجوها من التعريفات التي عرف بها، نذكر من أهمها ما يلي[3]:

1- توعية الشباب بفقه و أبعاد الأمن الفكري، وتبصرهم بشؤون دينهم، وتربيتهم على ذلك.

2- العمل على حماية الفرد والمجتمع من الغزو الفكري ومن التيارات الإلحادية وغير ذلك مما يبعده عن الجادة القويمة التي يستوجبها البعد الحضاري لفقه الأمن الفكري.

3- العمل على تقوية روح النقد الذاتي، والمراقبة الداخلية، وتقويم الأنفس حتى يكون المسلم قويا في جسمه وخلقه.

4- الاعتزاز بالإسلام والافتخار بمبادئه السامية، ومثله الرفيعة.

---

[1]- عقيل سعيد محفوض، مرجع سابق، ص: 11.
[2]- سحر توفيق، الهوية والعنف: وهم مصير الحتمي، سلسلة عالم المعرفة، العدد 352، الكويت، 2008، ص: 11.
[3]- ياسين روضة محمد، منهج القرآن في حماية المجتمع من الجريمة، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية، 1992، ص: 34.

5- تقرير الفرد والمجتمع على تحمل المسؤولية، وتحسيسه بضرورة تكوينه الفكري والأمني

6- تعريف الفرد على ما يدور في مجتمعه، وبيان هذي الإسلام فيه.

7- تزويد الفرد بالأفكار والمشاعر والقدرات اللازمة لحمل راية المسؤولية لتحقيق الأمن الفكري.

8- زرع الثقة الكاملة في نفوس الأفراد بمقومات أمتهم الإسلامية وتقاليد مجتمعهم.

9- التفاعل الواعي مع التطورات الحضارية في ميادين العلوم و المشاركة فيها

وتعد هذه الأهداف شاملة لجميع جوانب الفرد الذي أتجه إلى معرفة الأمن الفكري وأساليب تعزيزه لتصبح لديه فيما بعد أهدافا سلوكية تجد نفسها في واقع ملموس في حياة الفرد والجماعة.

ولتحقيق هذه الأهداف ينبغي التأكيد على النواحي الآتية:

أ- تقوية الإيمان، وإذكاء جذوته، وربط المسلم فكريا و عقائديا وسلوكيا بالإسلام.

ب- التربية الخاصة والعامة في شتى أماكنها الحيوية الفعالة ابتداء من الأسرة ثم المسجد فالمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام

ج- تعميم ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر.

د- تعميم ثقافة التسامح: للوصول إلى حياة أفضل يتم فيها تعزيز الأمن الفكري، وجب تعميم ثقافة التسامح، إذ بها تزدهر الأمة، وتسمو في مراقي النجاح والفلاح.

ه- تعميم ثقافة الوحدة.

9. ضوابط الأمن الفكري:

وضع بعض العلماء ضوابط في تلقي الأمن الفكري الاسلامي ومنها[1]:

1- أن يكون منبثقا من الشريعة الإسلامية.

2- أن يتماشى مع مقاصد الشريعة وحكمها في تحقيق المقاصد ودرء المفاسد.

3- أن يتم فيها تحقيق الوسطية والاعتدال.

4- أن يكون التلقي من المصادر الصحيحة التي يستند إليها العلماء الربانيون.

5- أن يحقق للأمة وحدتها وتلاحمها.

6- أن يحافظ على ثقافة الأمة ومكوناتها وقيمها وأصالتها.

[1]- سيد قطب، في ظلال القرأن، بيروت، دار الشروق، 1398، الجزء الأول، ص: 131.

7- أن ينجح في تحديد هوية الأمة، وتحقيق ذاتيتها، وإبراز شخصيتها.

8- أن يعمل على رفع مكانة الفرد والمجتمع و أن يكون طريقا لتحقيق الأمن بمفهومه الشامل.

9. أن يكون طريقا لتحقيق الأمن بمفهومه الشامل.

10. معوقات تعزيز الأمن الفكري:

المعوقات التي تحول دون تعزيز الأمن الفكري تظهر في الانحراف الفكري الذي يبعد الأمن الفكري عن مساره الصحيح، فإذا كان الانحراف باسم الدين، والدين منه براء كانت الطامة الكبرى.

والانحراف هو الميل والعدول عن الشيء، لذا فكل ميل عما هو مألوف يعد انحراف[1].

والانحراف هو اختلال في فكر الإنسان وعقله والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه وتصوراته وتوجيهاته للأمور إما إلى الإفراط أو إلى التفريط، فيكون سببا للوقوع في الشبهات والأهواء، وتجاوز الحدود في الأقوال والأفعال ، وانتشار الفتن، وارتكاب الجرائم، وبالتالي فقدان الأمن والاستقرار. وأهم هذه المعوقات[2]:

1- الجهل وعدم الفقه في الدين.

2- السلوك السيئ في التعامل مع الآخرين: فمن مظاهر هذا السلوك القسوة والغلظة والفظاظة والتنطع والتشدد.

3- اعتماد على وسائل الإعلام المشبوهة كمرجعية عملية في حياة الفرد.

4- الخلط بين الولاء والبراء وبين مشروعية التعامل مع غير المسلمين.

5- إغلاق منافذ الحوار والمناقشة مع الآخرين من غير بيان للأسباب.

6- القصور الإعلامي في توجيه الشباب، وتحصينهم ضد الأفكار المخالفة، وعدم الأخذ بالطرق والأساليب المتاحة لتفويض تقافات الإباحية، ولازالة فساد الفكر القادم من الشرق والغرب التي تغزونا عن طريق القنوات الفضائية وشبكة الإنترنيت. وهذا الأمر يتطلب أداء المسؤولية عن طريق بعض المعنيين بالإصلاح والتربية والتوجيه الخلقي الهادف.

7- الخلل في منهج تلقي العلم الشرعي.

8- التغريب؛ ويبدو في سعي أعداء الإسلام إلى إبعاد المسلمين عن القرآن والسنة والأخلاق الإسلامية الكريمة.

---

[1]- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص: 237.

[2]- السليمان تميم بن عبد الله، التدابير الواقية من الانحراف الفكري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1427 ه، ص: 49.

ولكي يكتب لهم النجاح استعانوا بالتشكيك والنظريات الهدامة، لتحريف الكلم عن مواضعه، فظهر الاستشراق والتنصير ثم العلمانية والعولمة والقرية الكونية والتعايش السلمي، تمازج الحضارات.

ومما يؤسف له أن بعض مفكري الإسلام استجابوا لذلك نتيجة ضعف العالم الإسلامي في كل جوانب الحياة، ونتيجة لما يعانيه البعض من خمول فكري، وضعف اقتصادي وثقافي، والبعد عن زمن النبوة وضعف الإيمان في بعض النفوس، والبعد عن الأحكام الشرعية.

وكان لهذا الفكر التغريبي أثر في الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية في كثير من العالم الإسلامي.

09- نقص الثقافة الدينية في المناهج التعليمية من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية في معظم البلاد الإسلامية

11. الأمن الفكري داخل الجامعة:

إن تشكيل ذلك الوعي المأمول يبدأ من الجامعة ويصنع من مخابرها وأقسامها ومدرجاتها، وبين مختلف مكوناتها وعناصرها؛ فالجامعة هي الفضاء الذي تصنع فيه الأفكار الحية بالقدر الذي تبعث فيه الحياة في الأفكار الميتة والقاتلة، وهي الفضاء الذي يقع عليه التعويل في صناعة أمن فكري يمتد إلى خارج أسوارها؛ ليشمل المجتمع وسائر مؤسسات الدولة، وما لم تتمكن الجامعة من توفير أمن فكري بداخلها فإنها ستفشل ويفشل المجتمع والدولة معها.

وصناعة الأمن الفكري داخل الجامعة عملية تتطلب وعيا كبيرا لأن الأمن الفكري ، هو في الواقع، مفهوما ختالا: كون الجامعة، كما سبقت إليه الإشارة، تحوي اتجاهات وتيارات وأفكار ورؤى متعددة وهي فضاء حر، وكل ذلك يجعل عملية صناعة الأمن الفكري عملية ليست سهلة؛ ذلك أن التحديات والتهديدات والمخاطر التي تتشكل وتتكون في هذا الوضع لا حدود لها، وقد تطل من أي مكون أو تيار أو طرف أو جهة في أي لحظة وفي الزمن الغير متوقع والظرف الغير محتمل أيضا، فثمة أنماط من التهديد لا تكون ظاهرة وتتسلل بشكل خلاسي، إذ تتسم بعض المظاهر والفواعل التاريخية والاجتماعية والثقافية والسياسية بالقدرة على النهوض في وقت يعتقد فيه المراقبون وصناع السياسات أنها تراجعت وانكسرت[1].

ولذلك فإن المعادلة هنا تصبح: كيف يمكن أن نحقق علاقة تصالحية مع كل المكونات والتيارات وفي والوقت نفسه نأمن تهديداتها ومخاطرها الغير متوقعة؟.

[1]- وسيلة خلفي، استقرار المرجعية الفقهية في ضوء مفهوم المذهبية، مجلة المعيار، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، العدد 36، ص: 527.

ثمة طرفان أو مكونان يقع الرهان والتعويل عليهما في فهم الموضوع؛ بالحد الذي يمكننا من تحقيق تلك المعادلة، وأعني بهما الطالب والأستاذ، وهو ما سأعرض له في العنصرين التاليين

12. الطالب والأمن الفكري.. عقبات وعوائق

عقبات وعوائق يحتاج الطالب توضيحا لها، ومن ثمة إزاحتها من طريقه نحو تأمين جامعته ووسطه

1. إن المفهوم العقدية أو الفكرية التي تقدم على ش كل "ما أريكم إلا ما أرى" تشكل أبرز عقبات تحقيق الأمن الفكري في الجامعة ومن ثمة في المجتمع؛ فالمذهب العقدي أو الفكري الذي يقدم نفسه على أنه الفهم الأوحد الذي يجب على جموع المسلمين أن يصطفوا وراءه، ويعمد إلى القضاء أو إلى مزاحمة فهوم أخرى بالتبديع والتكفير والتجهيل هو واحد من العقبات التي ينبغي تجاوزها؛ لأن الجامعة والمجتمع لم يعد يتحمل منطق تبديع الآراء والمواقف وتضليل وتكفير أصحابها بقدر ما بات يبحث عن صيغ تفهمها.
2. ثمة عقبة أخرى يجب توضيحها، وهي فقدان القدرة على تصور حد فاصل بين مبادئ وأصول العقيدة الإسلامية التي عليها إجماع المسلمين. وبين الفهوم التي تعلقت بواحد من تلك الأركان والأصول أو جزئية من جزئياتها، والتي تشكلت في ضوئها الفرق والتيارات الإسلامية التي عرفها المسلمون قديما، ولا يزالون ينتهجونها ويعتقدونها في حياتهم كالأشعرية والمعتزلة والاباضية والشيعة.

   فالناظر في تاريخ الفكر الاسلامي يمكنه أن يفهم أن تلك الفرق لم يكن افتراقها حول أصول العقيدة الاسلامية، المتمثلة في الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره، إنما كانت ولا زالت حول جزئيات متعلقة بتلك الأركان والمبادئ[1].
3. على أن البحث الجدي يقتضي أن نشير إلى أن معظم تلك الإشكالات لم تحسم فكريا، بل حسمت بقرارات الحكام. وهذا هو ما تغفل عنه الكثير من القراءات داخل المراكز المتخصصة؛ حيث تحتفظ بالنظرة الموروثة وتقدمها للمتلقين بوصفها التفسير الصحيح. ولذلك هي تستدعي واستدعيت في مراحل كثيرة من حياة الأمة كلما دعت حاجة المصالح الدولية إليها وتوظيفها من أجل تحقيق مصالحها بتمزيق الأمة[2].
4. عدم القدرة على تصور حد فاصل بين ما تتطلبه العقيدة من تمسك وتشبث؛ يشكل ممارسة إيمانية وتقرب إلى المعبود سبحانه وتعالى. وبين ما تقتضيه أوضاع البلد أو الأمة من الحفاظ على وحدتها ومصالحها وعدم المغامرة بأمنها وتماسكها وانسجامها ؛ فتفهم المسلم، أيا كانت

[1]- رابح تركي، مرجع سابق، ص: 39.
[2]- على الرابط الالكتروني: http://assakina.com/mohadarat/20130، مرجع سابق.

طائفته أو مذهبه أو رأيه أو فكرته، لأوضاع الأمة وضرورة وحدتها والمخاطر التي تواجهها من قبل قوى الهيمنة في العالم التي لا تفرق بين تلك الآراء والمواقف والمذاهب والطوائف إلا بما يخدم مصالحها هو من هذا القبيل. فالحفاظ على وحدة الأمة ووحدة المجتمع بمختلف أبعاده الحضارية والتاريخية والأنية والمستقبلية يقتضي تفهم طبيعة الخلافات في الجزئيات والفهوم العقدية والفكرية وتجاوز الخلافات بشأنها[1].

5. هناك عقبة أخرى؛ ينبغي العمل على إزاحتها، وهي ضرورة الوصل بين الجامعة والمجتمع؛ فإذا كان المعني بصناعة الأمن الفكري هو الطالب؛ فإننا نفهم حينئذ أن تلك الصناعة لا تتجاوز أسوار الجامعة. وهي، على أهميتها، ستفقد فعاليتها إذا لم يتم تصديرها وإخراجها إلى عموم المجتمع حتى تتحول إلى ثقافة مجتمعية يؤمن بها جميع الناس كل من مستواه ، ولا يكون ذلك إلا عبر التواصل وتفعيل التواصل مع كل المكونات والفئات ومن كل المواقع من الأسرة الى المدرسة والمسجد ووسائل الاعلام والمنظمات والهيئات وغيرها، أي جعل العلاقة بين المجتمع والجامعة أكثر توطيدا والتحاما وتزويج الجامعية بالمجتمع.

6. ثم إن هنالك ملحوظة جديرة بالتنبيه؛ وهي صعوبة تقييد الناس اليوم، وبدرجة كبيرة طالب الجامعة، وإلزامه بفكر واحد أو رأي واحد أو مذهب عقدي أو فقهي معين نظرا لعوامل عديدة منها الانفتاح الإعلامي الذي بات يتيح الفرصة للإطلاع على مذاهب وآراء شتى من المستحيل ضبطها أو التحكم فيها؛ ذلك أن الانفتاح الإعلامي الواقع والذي يسمح برواج مختلف المذاهب والأفكار قد جعل التعليم والتكوين وفق مذهب معين أمرا عسيرا، وما عادت فكرة إلجام العوام عن علم الكلام وما فيها معناها ممكنة اليوم. فحتى مع اختيار السلطة القائمة في بلد من البلاد لمذهب أو فكر ما، فهذا لا يمنع من وجود غيره[2].

ولذلك كله فإن المراهنة ينبغي أن تجري، بنظري، على وعي الطالب؛ بمعنى أن يفهم الطالب أمورا. وهي أن الدين أو الطائفة أو المذهب لا مكان له في الحسابات السياسية إلا بالقدر الذي يحقق المصلحة، وأن استدعاء الطائفة أو المذهب هو من قبيل التوظيف الذي يستفيد منه أعداء الأمة. وأن يعي أن تفهم الآراء العقدية والفكرية المخالفة واحترامها هو ما يصنع الطمأنينة والسلامة والأمن الفكريين؛ فليس يعني إيمان المؤمن بعقيدته وصوابيتها وحقانيتها وهيمنتها أمنا فكريا إذا كان ذلك يهدد باقي الموجودات العقدية والفكرية ويعمل على إلغائها، في الوقت الذي هي تشكل عند أصحابها وأتباعها صوابا وحقا، ذلك

[1]- عبد المجيد مزيان، أمانة التوحيد والانسانية في الفكر الاسلامي المعاصر، مجلة الثقافة، العدد 89، 1985، ص: 25.

[2]- جمال مفرج، تخريب المرجعية الدينية من قبل الانفتاح العلمي، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزء 36، ص: 873.

أن الأصل أن الاعتقاد بعقيدة ما والإيمان بها إذا حقق أمنا فكريا المعتنقه فإن ذلك أدعى أن يوفر بالقدر نفسه أمنا للمخالف على دينه ونفسه وماله وعرضه وعقله. وأن يفهم أن احترام رأي المخالف أو عقيدته أو مذهبه أو طائفته لا يعني الاقتناع به، وأن الاقتناع الذي ينبغي حصوله هو الأصل الاحترام؛ كقيمة إنسانية تصنع السلامة الفكرية الداخلية للشخص نفسه وليس لمضمون الرأي. ولذلك رأينا القرآن الكريم يقر ببقاء المخالفين على دينهم، ولا يعني ذلك أنه يومن بعقيدتهم؛ فقال: " لكم دينكم ولي دين مع أن "الدين عند الله الإسلام".

13. الجامعة الجزائرية أسس وضمانات الأمن الفكري:

فإذا كانت العقبات هي ما يعترض الطالب؛ فإن الضمانات هي ما ينبغي أن يوفرها الأستاذ : بوصفه العمود الفقري في العملية التربوية والتعليمية عموما، وهو في هذا المقام ويخصوص موضوع الأمن الفكري، يعد دوره رئيسا. يقول الدكتور رابح تركي:" إن أعباء التعليم الجامعي والعالي هي أعباء ثقيلة جدا لا يقوى على النهوض بها إلا أصحاب المواهب الممتازة[1]. ولذلك من الضروري أن تتوفر فيه جملة من الشروط:

1/ شروط ذاتية:

بشكل جانب الموهبة والمنة الربانية جزء كبير منها، وإن كانت لا تعدم الجانب المكتسب، ولعل ذلك ما يتحدث عنه رابح تركي عندما يقول: " أصحاب المواهب الممتازة"؛ فهو يريد أن يتجاوز التركيز على الكفاءة أو المقدرة العلمية كشرط لتمام الأستاذية، ونعني بها، وفي هذا المقام، أن يكون الأستاذ إنسانا متصالحا مع إنسانيته؛ إنسانا يعيش سلما وأمنا داخليين بقوى بهما على التواصل وتصدير الأمن والأمان للمتلقي، ويؤهله لمعرفة واقع مجتمعه وحاجاته وضغوطاته وإكراهاته، ويمكنه من التعرف على الطالب وقدراته وآماله وآلامه وطموحاته واستعداداته، والعمل على احترامها وتطويرها.

فما لم يكن الأستاذ متصالحا مع ذاته قادرا على صناعة أمته الداخلي فإن العملية التربوية التي يباشرها تظل منقوصة ولا تحقق دورها.

2/ شروط موضوعية:

ونعني بها ، بدرجة أساسية، الشرط المعرفي أو القدرة المعرفية التي لا تودي دورها في المتلقي إلا بتوفر شرط بالغ الأهمية في تحصيل الأمن الفكري ن الجامعة، ونعني به انفتاح الأستاذ على الآراء والمذاهب والأفكار والأديان والعقائد وغير ذلك، بالقدر الذي يمكنه من ... العمل على تنوير عقول الطلاب وتهذيب نفوسهم لكي يدركوا الأسس التي يرتكز عليها المجتمع وحضارته

[1]- ديباجة الملتقى الدولي، المرجعيات الدينية والعقدية في الجزائر، واقعها وأفاقها، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، أيام 17-18-19 نوفمبر 2004.

وثقافته وبالتالي يتحررون من قيود الأوهام والأراجيف والعصبيات الضيقة على اختلاف أنواعها. وهي كلها أمور تعوق تحقيق النهضة وقيام الحضارة الصحيحة في كل مجتمع[1].

وهذه الأمور التي يذكر الرجل لا تعيق قيام الحضارة فحسب، بل ينذر تجاوزها أو التغاضي عنها بتهديد وفتن وانقسام اجتماعي وتراجع واندثار للمكتسبات المادية والمعنوية. وإننا نعاشر أساتذة يمتلكون من العلم زادا غير قليل، لكن لا يملكون انفتاحا على المخالف في الدين أو العقيدة أو الرأي أو الفكرة أو المذهب؛ وهم يعيشون امتعاضا شديدا يبدو في نقاشاتهم ودروسهم ومحاضراتهم الموجهة إلى الطلبة من كل ما يخالف قناعاتهم الدينية أو الفكرية، وهم بذلك يسهمون في تقييد العقول وقولبتها ومنعها من التحرر والانعتاق، ويعملون على توتير الأجواء وإشاعة الكراهية والخصومة.

غير أن هناك من يقدم جملة من المحاذير تستبطن اتهام الانفتاح؛ كضرورة معرفية يجري التعويل عليها من أجل صناعة جامعة تقبل التنوع والتعدد، وتعمل على تنشيطه ونشره والحفاظ عليه حتى يغدو، مع الممارسة، هوية فكرية للجامعة الجزائرية، وتتمثل تلك المحاذير في ما يلي:

أولا: إن الانفتاح على الآراء والأديان والمذاهب هو تهديد للأمن الفكري للمجتمعات الإسلامية؛ لذلك يرى أصحاب هذا الرأي أن الشريعة الإسلامية قد منعت الانفتاح حتى يأمن الناس على دينهم وعقيدتهم وأفكارهم. يقول أحدهم؛ لأن الناس إذا اطمئنوا على ما عندهم من الأصول والثوابت، وأمنوا على ما لديهم من قيم ومثل ومبادئ ، فقد تحقق لهم الأمن في أسمى صوره وأجلى معانيه وأنبل مراميه، وإذا تلوثت أفكارهم بمبادئ وافدة، ومناهج دخيلة وأفكار منحرفة وثقافات مستوردة، فقد جاس الخوف خلال ديارهم، وحل بين ظهرانيهم ذلك الخوف المعنوي، الذي يهدد كيانهم ويقضي على مقومات بقائهم؛ لذلك حصرت شريعتنا الغراء على تعزيز جانب الأمن الفكري لدي الأفراد والمجتمعات، وكان لها قصب السبق في ذلك عن طريق تحقيق وسائل متعددة ، أسهمت في حمايته والحفاظ عليه من كل قرصنة، سواء كانت فكرية أو سمسرة ثقافية أو تسللات عولمية، تهز مبادئه وتخدش قيمه وتمس ثوابته[2].

وهو غير صحيح لأن نقيضه؛ أي الانغلاق هو ما يشكل الخطر والخوف ويجلب التحجر والتعصب والطائفية التي لا ترى إلا نفسها ولا تعتقد الصواب إلا ما عندها، وعلى النقيض من ذلك تماما؛ فإن الانفتاح هو ما يضمن الأمن الفكري ويبعد هاجس الخوف، ويجعل الناس مطمئنين إلى ما عندهم من

[1]- وسيلة خلفي، استقرار المرجعية الفقهية في ضوء مفهوم المذهبية، مجلة المعيار، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، العدد 36، ص: 527.

[2]- عثمان أمين، رسالة الجامعات في العصر الحديث، مجلة الأصلة، العدد 04، 1971، ص ص: 22-23.

الثوابت والمبادئ. وليس صحيحا دعواهم أن التهديد والخوف يجوس خلال الديار إذا خالط المسلمون أفكار مخالفيهم، وليست كل الأفكار والآراء ملوثة ومنحرقة. وليس صحيحا أن الشريعة دعت إلى هذا التقوقع الذي يسمونه أمنا.

ثانيا: الانفتاح تهديد للذات والهوية ، وهو غير صحيح لأن الهويات الراسخة لا تهددها الأفكار الوافدة والدخيلة، مهما اشتدت، إلا إذا كان لدى أصحابها استعدادا أسماه مالك بن نبي " القابلية للاستعمار" وحينئذ لا يصبح الإشكال متعلقا بالانفتاح بقدر ما هو متعلق بالشخص أو المجتمع الغير قادر عليه أو الغير مستعد له.

يقول المفكر الجزائري عبد المجيد مزيان: " إن أكثر ما نخشاه في هذا النضال الفكري هو أن يعتقد بعض العلماء بأن التوغل في هذه الجبهات العقائدية قد يؤدي إلى الانسياق مع التيارات المشعبة وتصبح طبيعة فكرنا الإسلامي متغيرة مع العصور ثم منحرفة عن مبادئها الأساسية، ولعل الكثير منا سيدعون دعوة صادقة إلى عدم خوض هذه المعركة خشية فقدان الذات في متاهاتها وسيدعون دعوة صادقة كذلك إلى التمسك بسلفية صلبة ترفض الإصغاء إلى ما يحدث في العالم من بدع وإبداعات ثقافية.

غير أننا نصغي وننتبه إلى ما يجري في ضمير أجيالنا الناشئة من أزمات وتطورات كلما لقيت ثقافات الآخرين وانجذبت إليها وسألتنا عن مستوى إبداعاتنا بالمقارنة مع إبداعات الآخرين والسلفية الصامدة اليوم لا يمكن أن تكون حصرا وتضييقا بل هي بحكم معاصرة التطورات العلمية والفكرية سلفية ثراء ثقافي وإتقان عقائدي تطمح إليه الأجيال ولا نتصور الفطرة التي هي فطرة التوحيد وفطرة الإنسانية الصافية من الانحراف فطرة غفلة في عصر العلم بل هي فطرة مراجعة مستمرة للضمير البشري بعد معرفة عميقة بكل أسباب الانحراف وكل الفتن الفكرية التي تأتينا من ذاتيتنا وممن يسالمنا وممن يعادينا من مختلف الثقافات[1].

ولذلك فإن الانفتاح هو ما يحقق للمسلم معرفة إنسائية عميقة ومعرفة بذاته أعمق، واحترامه لا يهدد الهوية بقدر ما يثري الساحة الفكرية والثقافية ويجنبها المصادمات والانزلاقات.

ثالثا: ثمة من يرى أن الانفتاح تخريب للمرجعية الفقهية والعقدية والفكرية للطالب والمجتمع؛ ذلك أن التعرف على المذاهب والتيارات والأديان والأفكار والمعتقدات المخالفة، بحسب أصحاب هذا المحذور، يوشك أن يذهب عقيدة ومبادئ وثوابت هذا المجتمع، ويخرب مرجعيتها. جاء في ديباجة الملتقى الذي نظم بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة حول المرجعية الفقهية والعقدية ما يلي:

[1] - عبد المجيد مزيان، مرجع سابق، ص: 27.

في هذا العصر تتعرض هذه المرجعية، أي المالكية الأشعرية، إلى محاولات انتقاص وهجران من كثير ممن لا يشعرون بانتماء مذهبي أصيل أو ممن يخلط بين الانفتاح العلمي [1] والاجتهاد المذهبي والحوار الحضاري وبين أن يقتضي ذلك تخريبا للمرجعية المالكية الأشعرية[2].

غير أن الحفاظ على المرجعية والثوابت لا يعني التقوقع وحظر التواصل والانفتاح بغرض المعرفة؛ إذ من الغفلة أو العمد أو الجهل أن نغلق على الطالب بذريعة الحفاظ على عقيدته، وفي ظل سرعة التواصل الذي توفره وسائل الاتصال والتكنولوجيات الحديثة يكون من الصعب إحداث حالة من الانغلاق على فكره؛ لأن ذلك قد يحدث رد فعل غير مرغوب ومدمر. تقول الباحثة الجزائرية وسيلة خلفي؛ " الانفتاح الإعلامي الواقع والذي يسمح برواج مختلف المذاهب والأفكار قد جعل التعليم والتكوين وفق مذهب معين أمرا عسيرا، وما عادت فكرة إلجام العوام عن علم الكلام وما في معناها ممكنة اليوم. فحتى مع اختيار السلطة القائمة في بلد من البلاد لمذهب أو فكر ما، فهذا لا يمنع من وجود غيره.

من هنا كانت دعوة العديد من المفكرين إلى الرقي بالتعليم الجامعي إلى مراتب الاحترام؛ الذي لا يكون إلا " إذا أقمنا التعليم الجامعي على مبادئ الاحترام العميق لكل عقيدة مخلصة والتسامح المتبادل وممارسة الحرية.

ممارسة حكيمة وذكية الأنها ليست مهمة الجامعة أن تقرر أين يكون الخطأ ولا أين يكون ما ينبغي أن يعتقد ولا ما ينبغي أن يرفض وليست وظيفتها أن تعد أي قيد للعقول والنفوس، وإنما وظيفتها الحقيقية أن تكشف عن الطالب غطاءه ليكون بصره حديدا. وعندئذ يستطيع أن يميز بين الأمور مختارا ويتيسر له أن يحكم بنفسه على الأشياء والأشخاص أحكاما خالية من التعصب والهوى.

المبحث الثاني: دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها:

تعد التربية الجيدة هي إحدى العوامل المانعة للانحراف بشتى أشكاله ومنه الفكري، وإغفال الدور التهذيبي بشقيه الوقائي والعلاجي يقود إلى نتائج تضر بالطلاب وبالمجتمع خاصة على المدى البعيد.

كما أن للتربية بجميع مؤسساتها دور في حماية المجتمعات حيث تتمثل أغراض التربية لدى المجتمعات في[3]:

- الحفاظ على النتاج الثقافي من أفكار وآراء ، ومعارف، وأنماط سلوك، رضيها المجتمع، والحرص على نقلها من جيل إلى آخر، وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. . إحداث التغير الاجتماعي المطلوب وفقا للمتغيرات والمستجدات التي تحيط بالمجتمع، فالتربية تقوم من خلال مؤسساتها، بإحداث

[1] - المرجع نفسه، ص: 27.
[2]- وسيلة خلفي، مرجع سابق، ص: 528.
[3]- كريم محمد أحمد، التربية والتجديد، عالم المعرفة، جدة، 1999، ص: 84.

هذا التغير الاجتماعي على ضوء خطوات تدريجية علمية مدروسة حتى لا يؤدي التغير المفاجئ إلى إحداث الخلل في قيم المجتمعات الإنسانية.

ويمكن للمؤسسات التربوية أن تقوم بدورها في تحقيق الأمن الفكري من خلال[1]:

قيام المؤسسات التربوية بمواصلة عملية التنشئة الاجتماعية من أجل تكوين شخصية الطالب، وضمان إلمامه بما حوله.

- تعريف الطالب بوظائفه الاجتماعية، وضمان إلمامه بها فالتعليم وظيفة إنسانية اجتماعية قبل أن تكون معلوماتية.
- توسيع دائرة نطاق التعامل والعلاقات الإنسانية والتفاعل مع الفئات المجتمعية المختلفة.
- ربط الطلاب بالثقافة السائدة في المجتمع وتعريفهم بتراث أمنهم وبث روح التجديد والإبداع .
- ربط الأنشطة التربوية والتعليمية بالجهود المجتمعية.

وتهدف الجامعات إلى نشر المعرفة وتطويرها والإسهام في تقدم الفكر الإنساني وكذلك القيام بالبحث العلمي وتشجيعه وتوظيفه في مواجهة تحديات المجتمع وحل مشكلاته ومن غايات الجامعة بناء شخصية الطالب وتنمية مهاراته وإطلاق إمكاناته وبناء قيم الولاء والانتماء وتحمل المسئولية وخدمة المجتمع إن ترجمة غايات الجامعة ورسالتها في مخرجات فاعلة يحتاج إلى بيئة آمنة ومناخ تعليمي واجتماعي يشجع على إطلاق طاقات الطلبة وصقل شخصياتهم مما يساعدهم على تحقيق المسئوليات باعتبار شباب الجامعات أدوات التغيير[2].

وكما يعد التعليم الجامعي من الأدوات الأساسية التي تسهم في تأصيل هوية المجتمع وبلورة ملامحه في الحاضر والمستقبل معا، وهو ضمان التطور السليم للأمة في مسيرتها نحو أهدافها في مختلف ميادين الحياة وهو السبيل الأكيد لإعداد القوي البشرية المتخصصة التي تخطط لنمو المجتمعات وتقدمها[3].

وتعتبر الجامعة بمفهومها الشامل والمتكامل خط دفاع رئيسي، وذلك بتعيق ولاء الطلاب لله، ولكتابه ولرسوله والبعد عن مواضع الفرقة والضلال والانحراف حيث يتشرب الطالب الحس الأمني للمجتمع والثقافة الأمنية الكافية لتحصينة ضد الضلالات الفكرية، والغلو والتطرف، والتشكيل من قبل أفكار

[1]- فرج عبد اللطيف حسن، مهمة مدير المدرسة الثانوية تجاه السلوك المنحرف لدى الشباب من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية، ندوة المجتمع والأمن، الرياض، كلية الملك فهد الأمنية، 2005

[2]- حسين محمود عطا، أسباب العنف الدامعي وأشكاله من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين، مجلة جامعي الأقصى، المجلد 18، العدد 01، 2014، ص: 129.

[3]- أبو سمرة والطيطي، المناخ الجامعي في جامعات الضفة الغربية في فلسطين وعلاقته بدافعية الانجاز لدى طلبتها، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، فلسطين، جامعة القدس المفتوحة، العدد 12، 2008، ص: 118.

منحرفة وهدامة ومخلة بالأمن في ضوء الغايات والأهداف والسياسات التي تسير العملية التربوية والتعليمية[1].

كما يمكن النظر إلى الجامعة باعتبارها راعية التراث الثقافي للمجتمع والمسئولة عن إعداد النشء الإعداد المتوازن بحيث يمتلك من الثقافة ما يمكنه من التمييز بين الغث والثمين فيما يسمعه ويراه من حوله، ويستطيع أن يأخذ المفيد ويلفظ ما عداه.

ويمكن إلقاء الضوء على بعض مجالات تحقيق الأمن الفكري في الجامعة ممثلةفي:

- الأستاذ الجامعي - المناهج الدراسية - الأنشطة الطلابية

1. الأستاذ الجامعي

يعد الأستاذ الجامعي من أهم الركائز التي تعتمد عليها الجامعة في بناء شخصية الطلاب وتقويم سلوكياتهم وتعديل أفكارهم واتجاهاتهم والأداة الناجحة والمثلي لتقويم المسار وتصحيح المفاهيم، لذا أضحى أدواره في تحقيق الأمن الفكري والتصدي للانحرافات الفكرية التي قد يتعرض لها الطلاب ضرورة ملحة ومطلب حيوي لمواجهة التحديات المعاصرة[2].

كما أن دور الأستاذ الجامعي يفوق في كثير من الأحيان دور المناهج التعليمية في تحقيق الأمن الفكري لطلابه، وذلك من منطلق أن الأداء الجيد للأستاذ الجامعي يمكن أن يعوض الفقر في مضمون المقرر وبالمثل فإن ثراء المضمون يمكن أن يهدره فقر أداء الأستاذ كما يمكن أن تتضمن المقررات قيم العدل والمساواة والمواطنة بين البشر علي حين ينطوي سلوك الأستاذ علي انتهاك هذه القيم[3].

بالإضافة إلى أن دور الأستاذ الجامعي لم يعد محصورا في الأدوار التقليدية كتقديم المعرفة وخصوصا في هذه المرحلة التي شهدت تغيرات سياسية ليس على مستوي مصر فقط وإنما تواكبت مع الثورات العربية وما يصاحبها من إفرازات فكرية صحبها إشاعة جو من الفوضى والعنف والاضطرابات أثرت في جميع البلدان العربية، وأدت إلى انتشار التيارات الفكرية والصراعات لاستقطاب الشباب والتناحر بين الطوائف السياسية فأصبح دور الأستاذ الجامعي في مجال التربية السياسية دور لا غنى عنه بأن يكون عضوا في انتخابات الاتحادات الطلابية والأنشطة الطلابية وبذلك يوجه العمل السياسي من خلال العمل المشترك بروح الفريق ويغرس فيهم الوعي السياسي ويترتب على ذلك زيادة الوعي لدى الطلاب بأهمية الأمن الفكري من خلال الحوارات البناءة داخل وخارج قاعات المحاضرات .

[1]- الحيدر، 2002، ص: 125.
[2]- السالمان، 2008، ص: 08.
[3]- نوير، 2005.

وإنه مهما اختلفت أدوار الأستاذ الجامعي فإن قيمته ستظل مرهونة بطبيعة العلاقة بينه وبين طلابه، فقد تكون العلاقة سلطوية الطابع بحيث لا يسمح لطلابه أن يناقشوه ويعاملهم باستخفاف وازدراء لعقولهم وفكرهم وإرادتهم وحريتهم مما يزعزع أمنهم النفسي وتفكيرهم الحر ومنهم من يسمح لطلابه بالحوار والمناقشة والنقد البناء، ويدعم الاتجاهات الموجية نحو القيم التي تؤكد مفاهيم الديمقراطية والمشاركة الفعالة والتسامح والتميز والإبداع بما يسهم في تحقيق الأمن الفكري[1].

كما أن أداء الأستاذ الجامعي لتحقيق الأمن الفكري يواجهه مجموعة من المعوقات والصعوبات تؤثر في إسهامه لتحقيق الأمن الفكري لطلابه فمنها قلة الإمكانات والوسائل المتاحة له، كثرة الضغوط المهنية والإدارية بالإضافة لقلة الندوات وورش العمل والأنشطة التي تخدم الأفكار الداعمة لمنظومة الأمن الفكري[2].

ومن ثم فمهما على الجهات المسئولة أن تهتم بتوفير الإمكانات المادية لتحفيز الأستاذ الجامعي على المشاركة الفعالة في تحقيق الأمن الفكري حيث إنه من الصعب الانطلاق الدعم الأمن الفكري دون وجود ميزانية مرصودة من قبل الدولة حيث أن الأمن الفكري مطلبا شرعيا لكل الأفراد والمجتمعات.

وعلى الأستاذ الجامعي فتح المجال أمام الطلاب للتعبير عن آرائهم بكافة الوسائل وفي مختلف الأنشطة من أجل تصحيح الفكر المنحرف وتحصين الطلاب ضده والتحذير من أخطاره وتقويم الاعوجاج الفكري للطلاب بالحجة والبرهان وغرس قيم الولاء والانتماء وتنميتها لدى الطلاب مما يعزز الأمن الفكري لديهم.

2. المناهج الدراسية:

إن المناهج الدراسية هي عمل اجتماعي مؤسسي، وإن محتوياتها وأساليب تصميمها وتنفيذها هي في الأصل من أهم سياسات المجتمع وبات من الضروري مراجعة المناهج حيث تعاني هذه المناهج من جوانب قصور مختلفة منها.

تقادم المناهج والمقررات الدراسية وعدم التوازن في توزيع المواد العلمية ومحتوياتها يحد من قدرة المناهج على تحصين فكر الدارسين من الفكر المنحرف حيث تسهم بعض المناهج بدرجة أو بأخري في الانغلاق الفكري، والتعصب للرأي، وضيق الأفق بالحوار وعدم الاعتراف بالأخر، وتحقيق العصبية

[1]- عمارة، 2020، ص: 81.

[2]- الحسين، دور مناهج المواد الاجتماعية ومعلمها ففي المرحلة المتوسطة والثانوية في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر معلمي المواد الاجتماعية، المؤتمر الأول للأمن الفكري، جامعة الملك سعود، 2009، ص: 182.

وتغييب إعمال العقل أمام الظواهر والتحديات، ومن ثم تغليب النقل دون عقل على حساب المنظومة الدينية والأخلاقية مما يترتب عليه انحراف فكري كأحد مخرجات هذه البيئة التربوية[1].

كما أن معظم المناهج الدراسية قد خلت من برامج التنمية وتحسين المهارات العقلية من خلال التدريب على التفكير الواعي المنضبط وبلورة المفاهيم والقدرة على تشخيص وفحص العيوب والأخطاء الفكرية بما يحد من التصلب الفكري.

وحاجة المناهج والمقررات الدراسية على مختلف مستويات التعليم إلى الصلة المباشرة باحتياجات المجتمع وقصورها في إمداد الفرد بالمعلومات والمهارات والاتجاهات التي تسد احتياجاته الأساسية وتساعده على التكيف مع متغيرات العصر[2].

ومن ثم مهما أن يتم تطعيم بعض المقررات بالبعد الثقافي القومي والاهتمام بالأنشطة الثقافية، وإعداد برنامج ثقافي يتم تنفيذه على مستوى الجامعات، وأن تعمل المؤسسات الجامعية للمحافظة على الذاتية الثقافية دون عزلة عن الحضارة العالمية المعاصرة وفي توازن دقيق ومدروس بين عناصر الثقافة القومية وعناصر الثقافة العالمية[3].

وعلي المناهج ومن يقوم بتدريسها أن يعملا علي كشف الزائف من الأفكار والمعلومات ليميز الطالب بين ما هو مفيد وما هو غير مفيد من المعلومات ويتم ذلك من خلال[4]:

تدريب الطالب علي التريث في إصدار الأحكام من خلال الاستماع لمختلف وجهات النظر.

تدريب الطالب على تقييم الظواهر من منظور شامل يراعي كافة الأبعاد دون توقف أمام ومظاهر الأشياء الخادعة.

تضع المناهج خططا متوازنة لتطوير منظومة القيم والاتجاهات الإيجابية لدي الفرد لمواجهة تحديات المستقبل.

ومن ثم فإن على الجامعة أن تطور من نفسها وتلفظ المناهج التقليدية وتعيد هندسة مناهجها وتعيد النظر في فلسفة إعداد المتخرج بحيث يكون قادرا على التعامل مع التحديات الفكرية الجديدة محصنا بالعلم والتكنولوجيا والقيم الايجابية معتزا بحضارته وهويته يستطيع أن ينافس على المستوى العالمي وفق رؤية مستقبلية تستند إلى معايير الجودة الشاملة

[1]- الشهراني سعد بن علي، الانحراف الفكري وأثره على الأمن الفكري والجامعي لدول مجلس التعاون بدول الخليج العربية، ندوة الأمن الفكري، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2005، ص: 23.

[2]- جويلي، 1994، ص: 323.

[3]- العجمي محمد حسنين، 2002الاعداد للمهنة الأكاديمية بالجامعات المصرية لمواجهة تحديات المستقبل ومتطلباتها كما يدركها أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنصورة، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد 34، ص: 88.

[4]- طعيمة رشيدي أحمد، 1999العولمة ومناهج التعليم العالي، المؤتمر العلمي الحادي عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، التحديات التي تواجه مناهج التعليم في ظل العولمة، القاهرة، ص: 32.

وتري الباحثة أنه لابد أيضا من تضمين المناهج ما ينمي في الطلاب حب الوطن وضرورة الحفاظ على أمنه وحمايته من أي ضرر أو خطر أو اعتداء كذلك تحصينهم فكريا و أمنيا بما يسهم في ترسيخ الانتماء الوطني والولاء وتحقيق الأمن الفكري، وكذلك تطوير المناهج باستمرار وفق مفاهيم المواطنة وسلوكياتها سعيا إلي تضمين هذه المناهج مهارات مواجهة السلوكيات المنحرفة.

3. الأنشطة الطلابية:

تعد الأنشطة الطلابية دعامة أساسية في التربية الحديثة، فقد أجمع المربون في وقتنا الحاضر على أهمية النشاط الطلابي ودوره الفاعل في تحقيق الأهداف التربوية واعتباره من وسائل إثراء المنهج وإخصابه وإذا كان المنهج يسعى إلى تحقيق عملية النمو للطلاب فإن النشاط يساهم بقدر كبير في هذه العملية، ويساعد في اكتشاف مواهب الطلاب وقدراتهم وميولهم واستعداداتهم، ويعمل على صقلهم وتنميتهم وجعلهم أكثر قابلية لمواجهة المواقف التعليمية، وتوجيههم العلمي والمهني الصحيح، كما يعمل علي تكوين علاقات اجتماعية سليمة من خلال الممارسة الفعلية للأنشطة الطلابية المختلفة[1].

كما تعد الأنشطة الطلابية من أهم الفروع التي يجب علي الجامعات والكليات الاهتمام بها نظرا لكونها تستوعب عددا كبيرا من الطلبة داخلها، فضلا عن قدرتها على تشكيل شخصية الطالب وبث مجموعة من الأفكار والقيم التي يمكنها أن تعود بالنفع علي نفوسهم، وتعمل علي تقليل حاجز الاغتراب النفسي بينهم وبين المجتمع، وتتمثل هذه الأنشطة في الندوات والمؤتمرات وورش العمل والرحلات العلمية والثقافية، وإحياء المناسبات الدينية والوطنية وغير ذلك[2].

ويمكن من خلال الأنشطة الطلابية تنمية بعض القيم الاجتماعية مثل المسئولية والانتماء وتنمية مهارات التفكير ومساعدة الطلاب على تغيير سلوكياتهم إلى الأفضل وتعزيز ثقتهم بانفسهم وإشباع ميولهم وحاجاتهم، وتصحيح المفاهيم الخاطئة لديهم[3].

كما تتميز الأنشطة الطلابية أيضا بقدرتها علي تنمية الوعي بقضايا الوطن بما يرسخ مفاهيم المواطنة والديمقراطية والولاء للكلية والجامعة والوطن، ونشر الثقافة بين الطلاب، وتنمية طاقات الطلاب

[1]- غثمان، رؤية الأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، 2015، ص: 06.

[2]- شلدان، دور الادارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري للطلاب، رسالة ماجستير، قسم العلوم الشرقية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف، 2013، ص: 50.

[3] - Romannov and Nevgi,Student Activity and Learning Outcomes in a Cirtual Learninig, ERIC, 11(02), 2008, P :155.

الإبداعية والثقافية، وتحث الطلاب علي الاطلاع والتزود الثقافي، والتعرف على خصائص مجتمعهم واحتياجات تطوره[1].

كما توجد علاقة بين ممارسة الطلاب للأنشطة الطلابية ونمو الوعي السياسي بكافة أشكاله لديهم، حيث إنه من خلال اختلاط الطلاب مع بعضهم البعض وتفاعلهم من خلال لجان الأنشطة المتنوعة يكتسبون معارف ومعلومات تسهم بدورها في تنمية وعيهم، كما أن ممارستهم للعديد من الأنشطة السياسية المباشرة مثل: الترشيح للاتحادات الطلابية، والتصويت في انتخابات اتحاد الطلاب، والانتخابات العامة، كما تشمل الانضمام الأحد الأحزاب وغيرها، وغير المباشرة مثل: المشاركة في مشروعات خدمة البيئة، والكتابة في مجلات الحائط، والمشاركة في جمع تبرعات لصالح القضية الفلسطينية، والقيام بعمل دعاية لمقاطعة المنتجات الأجنبية، وحضور مناقشة بعض القضايا السياسية من خلال الندوات، والاشتراك بمعسكرات التثقيف السياسي، كل هذا بسهم بدوره في تنمية الوعي السياسي لدى الطلاب[2].

[1]- محمد علاء عبد الوهاب، دور ممارسة الأنشطة الثقافية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب جامعة قناة السويس، رسالة ماجستير، جامعة قناة السويس، الجامعة بالعريش.2012، ص: 03.

[2]- أحمد صفاء محمد علي، الأنشطة الطلابية ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى طلاب الجامعة، راسلة ماجستير،2005، جامعة عين شمس 2005، ص: 45.

الفصل الثالث:

تصور الجانب الميداني للدراسة

تمهيد

إن ما يميز البحوث العلمية هي الدراسة الميدانية والتي تكون مكملة لسابقتها النظرية إذ لا يمكن الفصل بين الاثنين، وذلك من أجل إثبات أو نفي فرضيات هذه الدراسة، للحصول على النتائج ومعرفة دقيقة للظاهرة المدروسة، وعن طريق تحديد أسس منهجية، التي يمكن للباحث من خلالها معرفة واقع المشكلات، والكشف عن الأسباب المؤدية إلى ظهورها، والنتائج المترتبة عنها، وكل هذا يكون قبل الانطلاق في الدراسة الميدانية، وهذه الأسس تتمثل في حصر الموضوع في إطار نظري، مع توضيح المناهج المستخدمة، باستعمال أدوات جمع البيانات، وفي الأخير التوصل إلى النتائج والاستنتاجات العامة.

ونظرا لتعذر إجراء الدراسة الميدانية بسبب انتشار جائحة كورونا (كوفيد 19) ، ارتأينا وضع تصور للجانب الميداني من الدراسة تمكن من إعطاء صورة توضيحية حول هذا الجانب الاساسي من البحث وكيفية سير مجرياته.

المبحث الأول: تقديم ميدان البحث

1. الموقع الجغرافي للبحث:

تم اجراء هذا البحث من خلال جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية وبالتالي ضمن هذا الأساس يتم التطرق لموقع المصلحة محل الدراسة الميدانية والمجال المكاني الذي يخضع لها، إضافة إلى المجال الجغرافي الذي تمارس فيه المهام الموكلة لها أو الذي تمتد إليه.

2. التعريف بالمؤسسة

يتم خلال هذا العنصر التعرف على المؤسسة محل إجراء البحث الميداني من خلال التطرق إلى تعريفها، هيكلها التنظيمي ومختلف المصالح أو المكاتب التي تتفرع منها إضافة إلى نشأتها تطورها والمهام الموكلة لها. كما يتم التطرق إلى التعداد البشري التابع لهذه المصلحة من موظفين، إطارات، ومختصين يسهرون على تسيير المصلحة، إضافة إلى توزيعهم، المهام الموكلة لهم ونمط العمل الخاص بهم. إضافة إلى ذلك يمكن التطرق إلى الإمكانيات المادية المسخرة مثل: المكاتب، العتاد السيار ... إلخ.

3. تصور المجال الزمني للبحث

كان من المفترض بدء العمل الميداني بعد استكمال الإجراءات الإدارية المتخذة من طرف كلية العلوم الانسانية والاجتماعية - قسم علم الاجتماع- ليتم كمرحلة أولى من العمل الميداني القيام بدراسة استطلاعية لمكان اجراء البحث الميداني وهي فترة بداية التردد على الجامعة للتعرف عليها وعلى الطاقم العامل بها من موظفي الأمن إلى الإطارات إلى الأخصائيين التابعين لها، ليتم بعدها البدء بجمع المعطيات والبيانات والمعلومات كما يتم خلال هذه المرحلة إجراء مقابلات مع بعض الأحداث الضحايا و أوليائهم بغرض فهم الموضوع بأكثر دقة ووضوح، أما المرحلة الثانية من البحث الميداني كان من المفترض البدء في تطبيق استمارة المقابلة وإعداد حصيلة هذا البحث الميداني.

وبعد هذه المرحلة يتم الشروع في ت فريغ محتوى الاستمارات وهذا ببناء الجداول وتحليلها والخروج بالنتائج والاستنتاج العام من هذه الدراسة الميدانية ومدى صحة فرضيات هذه الدراسة.

المبحث الثاني: تصور التقنيات و المناهج المفترض استعمالها في الدراسة

1. العينة وطريقة اختيارها

تعتبر العينة جزء من مجتمع الدراسة، يتم اختيارها بعدة طرق شريطة أن يكون حجمها ممثل للمجتمع الكلي.

ومن أجل دراسة علمية لا بد من وضع منهجية تتوافق مع طبيعة البحث، وفي إطار هذه المنهجية يتم تحديد العينة المختارة كأساس البحث، وتعرف العينة بأنها "مجموعة من الأشخاص من مجموع البحث، وهؤلاء الأشخاص يكونون العينة التي يهتم الباحث بفحصها ودراستها، والعينة المختارة من مجتمع البحث يجب أن تكون ممثلة له بمزاياه الديمغرافية، والاجتماعية، الحضارية، والفكرية[1].

وعليه فالعينة التي تلائم دراستنا هي العينة الغرضية أو العينة القصدية، والتي غرفت بأنها العينة التي يقوم باختيارها الباحث طبقا للغرض الذي يستهدف تحقيقه من خلال البحث، ويتم اختيارها عن طريق توفر صفات معينة في مفردات العينة تكون هذه الصفات هي نفسها الصفات المميزة المجتمع البحث[2].

ففي بحثنا هذا الذي أردنا فيه دراسة ثقافة الأمن الفكري وأثارها الاجتماعية فيجب علينا حرص على اختيار عينة ذو مستوى أكاديمي لابأس به، ومتمكنة في مجال علم الاجتماع من أجل الإجابة على أسئلة دراستنا.

2. التقنيات

قبل الشروع في البدء بعملية البحث العلمي والتي تستلزم الكثير من التقنيات المتبعة للوصول إلى النتائج الصحيحة والمرغوبة، فبالنظر إلى الفرضيات المصاغة والمراد دراستها في موضوع بحثنا فالتقنية الأساسية التي يمكن الاعتماد عليها هي المقابلة، حيث يتم إجراء مقابلات مع الطلبة لأنهم هم المعنيون بالأمر، وكذلك أساتذة الجامعيين وهيئات التدريس لأنهم هم المؤثرين الأولين في تكوين الأمن الفكري للطلبة الجامعيين.

إضافة إلى المقابلة يمكن الاعتماد على الاستمارة والملاحظة لتدعيم المقابلة، من خلال الحديث مع الطلبة، أو مع الموظفين عبر طلب تفسيرات، وتوضيحات وإزالة الغموض عن بعض الصعوبات التي يواجهها الباحث أثناء قيامه بالدراسة.

أ- الدراسة الاستطلاعية

تعتبر الدراسة الاستطلاعية أول ما يقوم به الباحث في ميدان البحث، بجمع معلوماته والبحث في موضوعه عن قرب، وتحديد تساؤلات أولية في الموضوع.

وخلال موضوع بحثنا هذا وحسب التصور للجانب الميداني كان من الممكن إجراء الدراسة الاستطلاعية كأول خطوة، وذلك بزيارة ميدانية لجامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية ، وهي مكان إجراء الدراسة الميدانية.

[1]- إحسان محمد حسن، الأسس العلمية والمناهج البحث الاجتماعي، دار الطباعة، بيروت، 1986، ص: 19.
[2]- عبد العزيز فهمي هيكل، موسوعة المصطلحات الاقتصادية والاحصائية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1960، ص: 703.

ويتم خلال هذه الفترة التعرف على نشاط الطلبة وأساتذة وأعضاء هيئة التدريس، من خلال زيارة أقسامها ، إضافة إلى ذلك يمكن إجراء مقابلات مع موظفي الجامعة والتعرف على وقائعها.

من خلال الدراسة الميدانية يمكن أخذ صورة كاملة عن الجامعة وكذلك ضبط موضوع الدراسة، وبعد ذلك قمنا بحصر مجتمع الدراسة، وذلك بتخصيص وقت معتبر للتحاور مع أفراد عينة الدراسة، من أجل الحصول على معلومات أكبر حول الظاهرة الأمن الفكري.

ب. المقابلة : هي أداة علمية تساعد الباحث على جمع الحقائق والمعلومات من المبحوثين، ويضبط الباحث فيها المتغيرات وعلاقتها ببعضها بوضعها، في شكل أسئلة تطلب إجابة من قبل المبحوثين[3].

وتعتبر المقابلة من أدوات البحث السوسيولوجي وهي من أكثر الوسائل البحثية المستخدمة في جمع المعلومات من الميدان، ونقصد بالمقابلة أنها لقاء يتم بين الباحث أو من ينوب عنه والذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على الأشخاص المستجوبين وجها لوجه، ويقوم الباحث أو المقابل بتدوين الإجابات وتسجيلها على الاستمارات المخصصة لذلك، ولابد أن تكون الأسئلة المخصصة واضحة وبعيدة عن التفلسف والغموض[4].

والمقابلة إحدى وسائل جمع البيانات من مصادرها، وتتم بين طرفين حول موضوع محدد، منطلقا من أسباب ومحققا لغايات وتهدف المقابلة العلمية إلى التعرف على الظاهرة أو الموضوع بالبحث عن العلل والأسباب من خلال التقاء مباشر بين الباحث والمبحوث، سواءا كان فردا أو ا ثرين أو جماعة حسب علاقتهم بالموضوع، وتطرح خلالها أسئلة تهدف إلى إيضاح الحقائق من ذوي العلاقة بالحالة أو الظاهرة[5].

واحتوت استمارة المقابلة على المحاور التالية:

- **بيانات خاصة بالفرضية الأولى:** تضم البيانات المتعلقة بدور المناهج الجامعية في تعزيز الأمن الفكري للطلبة الجامعيين.
- **بيانات خاصة بالفرضية الثانية:** وتضم البيانات المتعلقة بدور هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري للطلبة الجامعيين.
- **بيانات خاصة بالفرضية الثالثة:** وتضم البيانات المتعلقة بدور الأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن الفكري للطلبة الجامعيين.

[3]- ذوقان عبيدات وأخرون، البحث العلمي، مفهومه، أدواته وأساليبه، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، الطبعة الخامسة، ص: 209.
[4]- عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مديوني، 1999، ص: 171.
[5]- المرجع نفسه، ص: 182.

وقد تراوحت أسئلة الاستمارة بين المغلق والمفتوح، وتم الإجابة عنها بوضع علامة (X) في مكان الإجابة المختارة بالنسبة للأسئلة المغلقة، وترك المجال للمبحوث في للإدلاء برأيه في حالة الأسئلة المفتوحة.

ب - الملاحظة

يمكن استعمال تقنية الملاحظة بالمشاركة وهي تلك الملاحظة التي تتم عندما يصبح الباحثون جزءا لا يتجزأ من المجموعة موضوع الملاحظة[6].

ويتم استعمال هذه التقنية من خلال التردد على ميدان البحث بعد أخذ الموافقة طبعا وملاحظة كل ما يدور داخل المصلحة من وقائع وسلوكات وخاصة سلوكات الأحداث.

ويستطيع الباحث من خلال الاعتماد على تقنية الملاحظة بالمشاركة التنبه لكل ما يحدث داخل هاته المصالحة.

3. المناهج

تختلف المناهج وتتباين بتباين المواضيع، إذ أن طبيعة الموضوع تفرض على الباحث منهجا معينا للوصول إلى الحقيقة، في ضبط مساعي، وأهداف، وأبعاد، وأسئلة وفروض الدراسة، وتقتضي طبيعة الموضوع فرض المنهج المتبع لجمع المعلومات لمقارنتها، وتحليلها، وتـفسيرها، للوصول إلى تعميمات مقبولة[7].

من خلال موضوع الدراسة في بحثنا يمكن الاعتماد على المناهج التالية:

أ- المنهج الوصفي التحليلي

وهو المنهج الذي يقوم على تحديد خصائص الظاهرة، وأبعادها، في إطار معين، ويقوم بتحليلها استنادا للبيانات المجمعة حولها، ثم محاولة الوصول إلى أسبابها، والعوامل التي تتحكم فيها وبالتالي إلى نتائج قابلة للتعميم [8]، وفي هذا الإطار يتم استخدام:

- ❖ الجداول الإحصائية البسيطة والمركبة.
- ❖ النسب المئوية لترجمة تكرارات الظاهرة، من خلال البيانات الميدانية للدراسة.
- ❖ التعليق على تلك الجداول.

[6]- عبد المجيد قدى، أسس البحث العلمي في العلوم الاقتصادية والادارية، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر، 2009.

[7] عمار بحوش، محمد ذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، الطبعة الأولى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص: 99.

[8]- عثمان حسن عثمان، المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر، 1998، ص: 24.

- تفسير وتحليل الجداول.

ب- المنهج الإحصائي

استعمال المنهج الإحصائي يكون من خلال استعمال المتوسط الحسابي الذي يعبر عن مجموع المشاهدات مقسومة على حجم العينة ويمكن إيجاد الوسط الحسابي من الجداول الإحصائية.

تصور لنتائج الدراسة:

لقد أردنا من خلال هذه الدراسة دراسة ثقافة الأمن الفكري للطلبة الجامعيين وأثرها الاجتماعية ومن خلال بناء أداة الدراسة المتمثلة في الاستبانة وتوزيعها على عينة الدراسة المتمثلة في طلبة جامعة الدكتور يحيى فارس، غير أن الصعوبات التي واجهتنا أثناء قيامنا بالدراسة ولعل أبرزها وأكثرها تأثيرا هي انتشار وباء كورونا، الذي أدى الى تعذر اجراء الدراسة الميدانية التي كانت من المزمع إجراؤها على مستوى جامعة المدية، وهذا ما يمنعنا من الصول الى نتائج تجريبية حقيقة على ضوء دراستنا، لكن بالنظر إلى اطلاعنا على الموضوع بأكثر بدقة، وتعرضنا للدراسات السابقة فيه، إضافة إلى خبرتنا الميدانية المتواضعة يمكننا عرض بعض النتائج الاحتمالية التي كان من الممكن الوصل إليها غير أنها تبقى تقريبية وغير دقيقة لأنها غير ناتجة عن التجريب والقياس ونستعرض بعض هذه النتائج فيما يلي:

وفي ضوء الإطار النظري للبحث ونتائج البحوث والدراسات السابقة وما توصلت إليه الدراسة الميدانية من نتائج، يمكن وضع تصور مقترح لتحقيق الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة، ويقوم هذا التصور على مجموعة من الأسس والمرتكزات ويسعى الى تحقيق بعض الأهداف من خلال العناصر والآليات وذلك كما يلي:

يوجد مجموعة من التحديات الفكرية العديدة التي يمكن أن تؤثر سلبيا على طلاب الجامعة.

طلاب الجامعة هو صانعو المستقبل، وبقدر صلاح وإيجابية فكرهم تكون إيجابية الأجيال القادمة وأن مخاطر الانحراف الفكري لديهم يمكن أن تعم المجتمع بأكمله.

نتائج الدراسة الميدانية التي أظهرت أن هناك معوقات تعوق الجامعة عن تحقيقها للأمن الفكري، وكذلك أن دور أعضاء هيئة التدريس والمناهج والأنشطة الطلابية جاء بدرجة عالية في تحقيق الأمن الفكري مما يستدعي مزيدا من الجهد لتحسين مستوى الأمن الفكري.

خاتمة

من خلال تناول الجانب النظري والتطبيقي لثقافة الفكر الأمني للطلبة وأثارها الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين، وبعد إجراء الدراسة الميدانية توصلت الدراسة الى:

- أن الفكري هو أحد مستويات الأمن الذي تحرص الأمم والمجتمعات اليوم العناية به وتقويته من أجل لتحصين الجهة الداخلية، لأن الدراسات والوقائع أثبتت أن أغلب التهديدات مصدرها من الداخل.
- ان الجامعة هي المكان الطبيعي الذي يصنع فيه الأمن الفكري، وان الطالب هو أكثر من بيده تفويت فرصة استغلاله أو توظيفه في تحطيم مجتمعه.
- ان الأمن الفكري يصنع بالانفتاح على الآراء والفهوم والعقائد والأديان، كما يصنع بالبحث عن صيغ تفهمها واحترامها وليس بتسفيهها وتبديعها وتجهيلها بدعوى انحرافها.
- ان الانفتاح لا ينبغي أن يتحول الى نزعة وثوقية تسقط من حساباتها دور الخطر الذي تمثله الصراعات الطائفية والمذهبية والايديولوجية الختالة والمتواجدة في الجامعة.
- ان الطالب والأستاذ ومناهج الدراسة هم المعنيون بتجاوز تلك النزعة الوثوقية وتحقيق معادلة الانفتاح والأمن الفكري عبر المزيد من الوعي.

ومن خلال القراءات الإحصائية للجداول ونتائج إجابات أفرد عينة الدراسة توصلنا الي:

- إشعار المسئولين داخل الجامعة بأهمية تحقيق الأمن الفكري للطلاب حيث يؤثر ذلك إيجابيا عليهم في الحاضر والمستقبل ويجنبهم هم ومجتمعهم العديد من المخاطر.
- التأكيد على أهمية وعظم دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري وأنها من أهم المداخل لدعم الأمن داخل المجتمع.
- تحقيق مفهوم الأمن الفكري في جانبه الوقائي من خلال المشاركة الإيجابية الطلاب الجامعة في الحياة السياسية.
- تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بما يسهم في تعميق الأمن الفكري لدى الطلاب ويمكن ذلك من خلال : تغيير طرق التعليم بالجامعة بحيث تقوم على الحوار والنقاش وتدريب الطلاب على ممارسة النقد والتحليل والاستنتاج لا الحفظ والاستظهار.
- قيام أعضاء هيئة التدريس بالجامعة بتحقيق مفاهيم الانتماء والمشاركة السياسية الإيجابية ونشرها بين الطلاب وإعطاء الأولوية للمصلحة العامة ومصلحة الوطن على مصلحة الفئات بالمجتمع.

- ❖ الإفادة من النشاط الطلابي داخل الكلية في تقديم البرامج الخاصة بالتثقيف الأمني للطلبة وإعداد مسابقات متنوعة لنشر الوعي بأهمية وضرورة الأمن الفكري للفرد والمجتمع .
- ❖ نشر الوعي بأهمية الأنشطة داخل الكلية.
- ❖ إيجاد نوع من التنسيق بين برامج الأنشطة والمقررات الدراسية بالكلية.
- ❖ تنويع الأنشطة الطلابية بما يحقق إكسابهم القيم والاتجاهات الإيجابية.
- ❖ التطوير والتحسين المستمر في الأنشطة الطلابية وإشراك مؤسسات المجتمع المختلفة .
- ❖ وضع معايير لاختيار المشرفين على الأنشطة بحيث يكونوا من أصحاب الفكر السليم .
- ❖ جعل الاشتراك في النشاط مكمل أساسي للنجاح الأكاديمي.
- ❖ الاهتمام بتطوير أداء مشرفي الأنشطة الطلابية بالكلية من خلال عقد ورش عمل.
- ❖ تقييم الأنشطة الطلابية بصورة دورية ووضع خطة للاستفادة من نتائج التقييم في تطوير الأنشطة بما يسهم في تكوين الطالب تكوين فكرى سليم.
- ❖ ربط المناهج والمقررات الدراسية المقدمة للطالب بالجامعة باحتياجات وقضايا المجتمع وتنمية الاتجاهات والقيم الإيجابية ليستطيع التكيف إيجابيا مع التغيرات الاجتماعية والسياسية بالمجتمع، والأيدولوجيا الهدامة والمنحرفة - تنمي المناهج لدى الطلاب بالجامعة حب الوطن والرغبة في خدمته وممارسة الديمقراطية واحترام الرأي الآخر.
- ❖ تدرب المناهج الطلاب بالجامعة على مهارات التفكير العلمي الصحيح والقدرة على التعلم الذاتي واتخاذ القرار.
- ❖ إجراء دراسة تقويمية شاملة للمناهج الحالية التي تدرس بالجامعة وذلك للوقوف على مدى قدرتها على مواكبة التحديات الحالية والتيارات الفكرية.
- ❖ الأهتمام بإعداد برامج ومواد ثقافية ترسخ الهوية وتساعد على التحرر من
- ❖ التأثيرات الثقافية غير المرغوبة. متطلبات تنفيذ التصور
- ❖ تصميم برامج توعوية وتدريبية لأعضاء هيئة التدريس بالكلية للتأكيد على سبل دعم الأمن الفكري لدى الطلاب.
- ❖ التواصل مع بعض الجهات الأمنية والاستفادة من خبراتها في دعم الأمن الفكريللطلاب.
- ❖ توفير الموارد والإمكانات اللازمة لتنفيذ الأنشطة الطلابية وتطويرها.

- ❖ عقد دورات تدريبية وورش عمل لتدريب أعضاء هيئة التدريس وكذلك القيادات على كيفية التعامل مع الطلاب المنحرفين فكرياء.

التوصيات:

- ❖ ضرورة إجراء دراسة تقويمية شاملة للمناهج الحالية التي تدرس بالجامعة وذلك للوقوف على مدى قدرتها علي مواكبة التحديات الحالية والتيارات الفكرية ومحاولة وضع خطة لتنمية القيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لمواجهة الأفكار والأيديولوجيات الهدامة والمنحرفة
- ❖ التأكيد على ضرورة تضافر الجهود التربوية والتعليمية والإعلامية و الأمنية لتدعيم الأمن الفكري.
- ❖ إنشاء أندية علمية وثقافية واجتماعية للطلاب وتنظيم اللقاءات العلمية والحوارية التي تهتم بمناقشة سبل تحقيق الأمن الفكري.
- ❖ قيام الجامعات بدورها في مجابهة التحديات الفكرية من نشر الكتب، وعقد الندوات، والمؤتمرات المحلية والدولية، ووضع الاستراتيجيات لمواجهة التحديات الفكرية .
- ❖ ضرورة النظر إلى التعليم على أنه المحور الأساسي للأمن القومي.
- ❖ ضرورة توفير لجان لمتابعة ورعاية سلوك الطلاب بجميع كليات الجامعة.

مراجع

المراجع باللغة العربية:

I. الكتب:

1. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة.
2. ابن منظور، لسان العرب، المجلد 04، الجزء 31.
3. إحسان محمد حسن، الأسس العلمية والمناهج البحث الاجتماعي، دار الطباعة، بيروت، 1986.
4. جمال مفرج، تخريب المرجعية الدينية من قبل الانفتاح العلمي، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزء 36.
5. الدعيج فهد، الأمن والاعلام في الدولة الاسلامية، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأفقية والتدريب، الرياض، 1406 ه.
6. ذوقان عبيدات وأخرون، البحث العلمي، مفهومه، أدواته وأساليبه، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، الطبعة الخامسة.
7. الراغب الأفهاني، مفردات ألفاظ القرأن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، الطبعة الرابعة، دمشق، دار القلم، 2009.
8. روث بيرود، جيمس هالي، التعليم في الجامعات والمعاهد العليا، الطبعة الأولى، مركز النشر العلمي، السعودية، 1992.
9. سيد قطب، في ظلال القرأن، بيروت، دار الشروق، 1398، الجزء الأول.
10. عبد العزيز فهمي هيكل، موسوعة المصطلحات الاقتصادية والاحصائية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1960.
11. عبد المجيد قدى، أسس البحث العلمي في العلوم الاقتصادية والادارية، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر، 2009.
12. عثمان حسن عثمان، المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر، 1998.
13. عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مديوني، 1999.
14. علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، بيروت، مكتبة لبنان، 1985.
15. عمار بحوش، محمد ذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، الطبعة الأولى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
16. عيد المجيد النجار، مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة وأحمد محمد عبد العظيم، أمن الأمن من منظور مقاصد الشريعة.
17. كريم محمد أحمد، التربية والتجديد، عالم المعرفة، جدة، 1999.
18. محمد حمدان، معجم المصطلحات التربية والتعليم، عربي-انجليزي، الطبعة الأولى، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.
19. نصير محمد، الأمن والتنمية، مكتبة العبيكان، الرياض، 1413 ه.

20. ياسين روضة محمد، منهج القرأن في حماية المجتمع من الجريمة، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية، 1992.

II. البحوث العلمية:

1. أحمد صفاء محمد علي، الأنشطة الطلابية ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير،2005، جامعة عين شمس 2005.
2. السليمان تميم بن عبد الله، التدابير الواقية من الانحراف الفكري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1427 ه.
3. محمد علاء عبد الوهاب، دور ممارسة الأنشطة الثقافية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب جامعة قناة السويس، رسالة ماجستير، جامعة قناة السويس، الجامعة بالعريش2012.
4. نجوى عميروش: الطلبة الجامعيون بين القيم السائدة والقيم المنتجة، رسالة ماجستير علم اجتماع تنمية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 2005.

III. المجلات العلمية:

1. أبو سمرة والطيطي، المناخ الجامعي في جامعات الضفة الغربية في فلسطين وعلاقته بدافعية الانجاز لدى طلبتها، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، فلسطين، جامعة القدس المفتوحة، العدد 12، 2008.
2. حسين محمود عطا، أسباب العنف الدامعي وأشكاله من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين، مجلة جامعي الأقصى، المجلد 18، العدد 01، 2014.
3. رابح تركي، وظائف التعليم في المرحلتين الثتنوية والجامعية، مجلة الثقافة، العدد 63، 1981.
4. الرادعي، سعيع بنس سقر، الأمن الفكري الاسلامي، مجلة الأمن والحياة، العدد 187، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، 1418 ه.
5. سحر توفيق، الهوية والعنف: وهم مصير الحتمي، سلسلة عالم المعرفة، العدد 352، الكويت، 2008.
6. شلدان، دور الادارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري للطلاب، رسالة ماجستير، قسم العلوم الشرقية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف، 2013

7. عبد المجيد مزيان، أمانة التوحيد والانسانية في الفكر الاسلامي المعاصر، مجلة الثقافة، العدد 89، 1985.
8. عثمان أمين، رسالة الجامعات في العصر الحديث، مجلة الأصلة، العدد 04، 1971.
9. العجمي محمد حسنين، 2002الاعداد للمهنة الأكاديمية بالجامعات المصرية لمواجهة تحديات المستقبل ومتطلباتها كما يدركها أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنصورة، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد 34.
10. غثمان، رؤية الأمن الفكري وسبل مواجهة الفككر المنحرف، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، 2015.
11. وسيلة خلفي، استقرار المرجعية الفقهية في ضوء مفهوم المذهبية، مجلة المعيار، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، العدد 36.
12. وسيلة خلفي، استقرار المرجعية الفقهية في ضوء مفهوم المذهبية، مجلة المعيار، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، العدد 36.

IV. المتقيات والندوات:

1. الحسين، دور مناهج المواد الاجتماعية ومعلمها ففي المرحلة المتوسطة والثانوية في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر معلمي المواد الاجتماعية، المؤتمر الأول للأمن الفكري، جامعة الملك سعود، 2009.
2. ديباجة الملتقى الدولي، المرجعيات الدينية والعقدية في الجزائر، واقعها وأفاقها، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، أيام 17-18-19 نوفمبر 2004.
3. الشهراني سعد بن علي، الانحراف الفكري وأثره على الأمن الفكري والجامعي لدول مجلس التعاون بدول الخليج العربية، ندوة الأمن الفكري، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2005.
4. طعيمة رشيدي أحمد، 1999العولمة ومناهج التعليم العالي، المؤتمر العلمي الحادي عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، التحديات التي تواجه مناهج التعليم في ظل العولمة، القاهرة.
5. عقيل سعيد محفوظ، في مفهوم الأمن: مقاربة معرفية اطارية، مؤمنون للدراسات والأبحاث، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، 2016.

6. فرج عبد اللطيف حسن، مهمة مدير المدرسة الثانوية تجاه السلوك المنحرف لدى الشباب من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية، ندوة المجتمع والأمن، الرياض، كلية الملك فهد الأمنية، 2005

V. المواقع:

1. الأمن الفكري، مفهومه، ضرورته ومجالاته، تم الاطلاع عليه يوم: 18-05-2011، على الرابط الالكتروني: http://www.assakima.com/mohadart/20130.html
2. عبد الرحمان بن صالح المحمود، مفهوم الأمن في القرأن، تم الاطلاع ليه يوم 26-05-2021، على الرابط الالكتروني: https://www.net/article/64742014

المراجع باللغة الأجنبية:

1. people, state and fear, the national security region and powers, the structure of problem in international relations, international security.
2. Romannov and Nevgi,Student Activity and Learning Outcomes in a Cirtual Learninig, ERIC, 11(02), 2008.

ملاحق

الملحق رقم (01): استمارة الاستبيان





وزار التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة دكتور يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

سيدي الفاضل،

سيدتي الفاضلة،

تحية احترام وتقدير

استبيان حول موضوع:

ثقافة الأمن الفكري وأثارها الاجتماعية

-دراسة لعينة من الطلبة الجامعين-

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على **ثقافة الأمن الفكري للطلبة وأثارها الاجتماعية**، وذلك كبحث أكاديمي تكميلي لنيل شهادة ماستر في الجريمة والانحراف، ونظرا لأهمية رأيكم حول الموضوع، نرجو من سيادتكم المحترمة التعاون بالإجابة على الأسئلة الواردة في الاستبيان، وذلك بوضع إشارة (X) أمام الخيار المناسب لرأيكم، كما نعلمكم أن كافة المعلومات التي يتم الحصول عليها سوف تكون سرية ولن تسخدم إلا لغرض البحث العلمي فقط.

وأخيرا جزيل الشكر على تعاونكم وتقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير

المحور الأول: دور المناهج الجامعية المقدمة في تحقيق الأمن الفكري

هل ينمي المنهج العلمي الجامعي روح المحافظة على الممتلكات العامة ؟

نعم ☐ لا ☐ أخرى .....

هل ينمي الشعور بالانتماء للوطن روح الإيثار والتضحية ؟

غالبا ☐ أحيانا ☐ دائما ☐ أخرى .....

هل بناء منهج جامعي يساعد الطالب في كيفية اتخاذ القرارات السليمة حيال مشكلاته ؟

غابا ☐ أحيانا ☐ دائما ☐ أخرى .....

هل تستثير المناهج الجامعية قدرات الإيداع الطلاب ومعاملة العقل بشكل سليم ؟

نعم ☐ لا ☐ أخرى .....

هل ترى أن المنهج الجامعي مطبق على الجانب التطبيقي أكثر من النظري؟

نعم ☐ لا ☐ أخرى .....

المحور الثاني: دور هيئة التدريس في تحقيق الأمن الفكري

هل تتم توضيح الأدوار المطلوبة من قبل هيئة التدريس للمحافظة على الأمن الفكري للطلبة ؟

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ أخرى .....

هل نشر رأي الشرعي للطلاب فيما يتعلق بقضايا الغلو والتكفير يساعد في تعزيز الأمن الفكري ؟

موافق ☐ غير موافق ☐ أخرى .....

هل تشجيع الأمن على الثقافات الأخرى يساعد في تعزيز الأمن الفكري ؟

نعم ☐ لا ☐ أخرى .....

هل مناقشة الطلبة في النتائج السلبية للانحراف والجماعات المنحرفة يساهم في تقوية الأمن الفكري ؟

نعم ☐ لا ☐ أخرى .....

هل نشر ثقافة الاحترام والحور البناء بين الطلاب يساهم في تعزيز الأمن الفكري ؟

موافق ☐ غير موافق ☐ أخرى .....

المحور الثالث: دور الأنشطة الطلابية في تحقيق الأمن الفكري

هل ترى أن تفعيل المناسبات التربوية المؤكدة يساعد في تعزيز الأمن الفكري ؟

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ أخرى .....

هل إقامة ورش عمل لمناقشة قضايا فكرية مختلفة يساهم في تعزيز الأمن الفكري؟

نعم ☐ لا ☐ أخرى .....

هل غرس الشعور بالمحافظة على مكتسبات الوطن ومقدراته يساهم في تعزيز الأمن الفكري ؟

دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ أخرى .....

هل تضمين الأنشطة لوقاية الطلاب من التيارات الفكرية المنحرفة يساهم في تعزيز الأمن الفكري ؟

نعم ☐ لا ☐ أخرى .....

هل تشجيع المسابقات الثقافية يساهم في تعزيز الأمن الفكري ؟

موافق ☐ غير موافق ☐ أخرى .....